تم اعداد الدليل ضمن مشروع " **نحو الإندماج الاجتماعي في تنمية المجتمع من خلال توفير منصات التخطيط و المناصرة في القدس الشرقية**" الذي يتم تنفيذه بالشراكة بين معهد الأبحاث التطبيقية - القدس (أريج)، اتحاد الجمعيات الخيرية- القدس، معهد هاسو بلاتنر للهندسة الرقمية (HPI) المانيا، ومؤسسة CESVI – القدس بدعم من الإتحاد الأوروبي.

٢٠٢١

هاذا المشروع بدعم من الاتحاد الأوروبي.

لا يعبر محتوى هاذا الدليل بالضرورة عن موقف الممول.

المحتويات

دليل بلدة شعفاط..... 2

الموقع الجغرافي والخصائص الفيزيائية 2

نبذة تاريخية 3

الأماكن الدينية والأثرية 3

قطاع التعليم 5

قطاع الصحة..... 6

قطاع الزراعة 6

قطاع المؤسسات والخدمات 7

البنية التحتية والمصادر الطبيعية..... 7

أثر إجراءات الاحتلال الإسرائيلي..... 21

المراجع..... 29

دليل بلدة شعفاط

الموقع الجغرافي والخصائص الفيزيائية

بلدة شعفاط، هي إحدى بلدات محافظة القدس، وتقع شمال مدينة القدس، إذ تبعد ما يقارب 3.89 كم هوائي (المسافة الأفقية بين مركز البلدة ومركز مدينة القدس) منها، يحدها من الشرق حزما وعناتا، ومن الشمال بيت حنينا وبيت حنينا البلد، ومن الغرب بيت إكسا، ومن الجنوب العيسوية ومدينة القدس وأراضي عام 1948 م (وحدة نظم المعلومات الجغرافية- أريج، 2020) (أنظر الخريطة رقم 1).

خريطة 1: موقع وحدود بلدة شعفاط

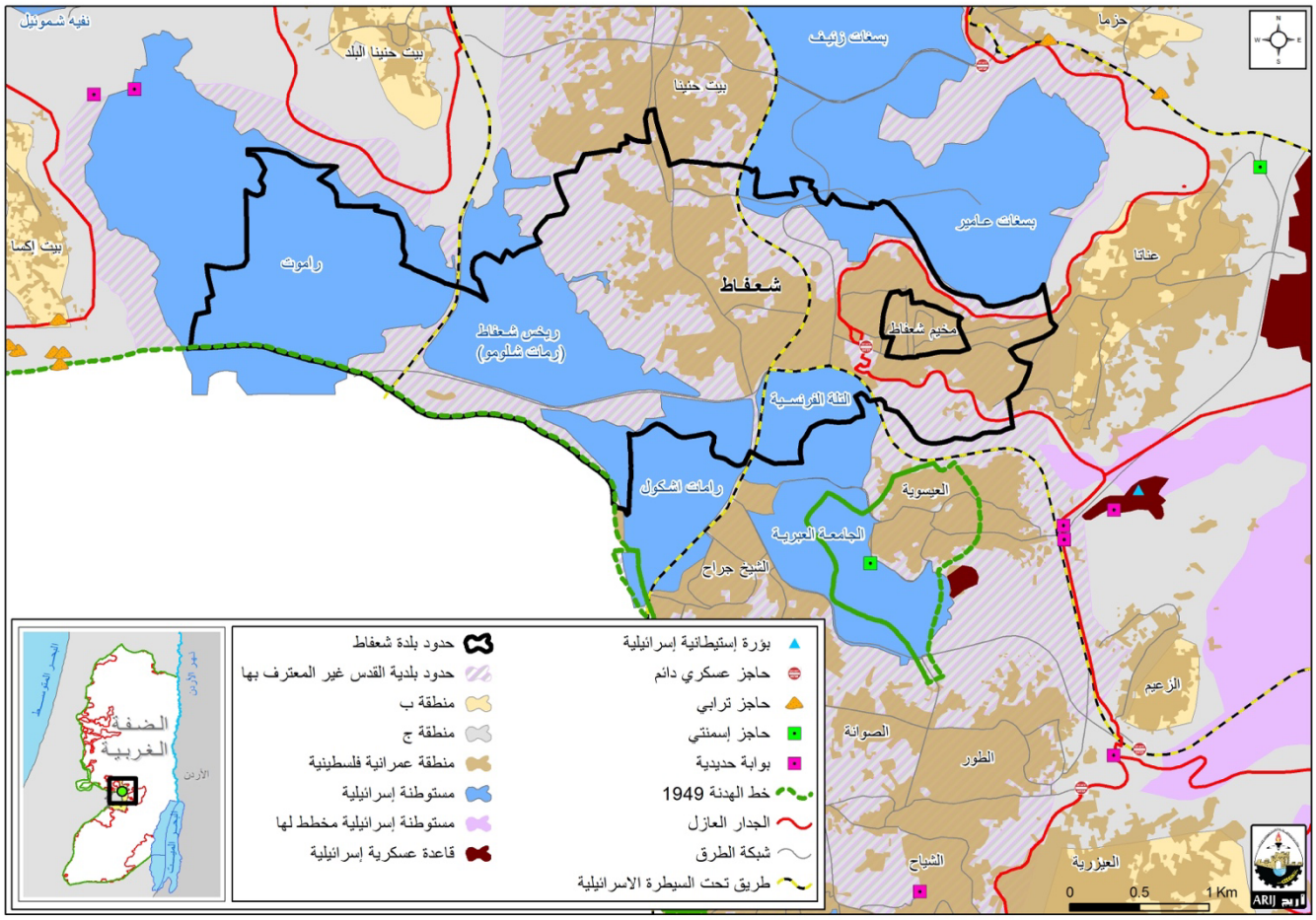

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية-أريج، 2020

تقع بلدة شعفاط على ارتفاع 792 مترا فوق سطح البحر، ويبلغ المعدل السنوي للأمطار فيها حوالي 434.17 ملم، أما معدل درجات الحرارة فيصل إلى 17 درجة مئوية، ويبلغ معدل الرطوبة النسبية حوالي 61% (وحدة نظم المعلومات الجغرافية– أريج، 2020).

تم تأسيس لجنة خدمات شعفاط عام 1962 م، وتتكون اللجنة الحالية من 10 أعضاء، ويوجد للجنة مقر دائم ملك. ولا تمتلك اللجنة سيارة لجمع النفايات

أما بالنسبة للخدمات التي تقدم للتجمع، فجميع الخدمات تقدم من قبل بلدية القدس الإسرائيلية

نبذة تاريخية

سميت بلدة شعفاط بهذا الاسم نسبة إلى الملك الروماني شفاط الذي حكمها في عصر الرومان ،وهي مقامة على بقعة قرية مدنية كنعانية (الدباغ، 1991). ويعود تاريخ إنشاء التجمع إلى 6000 عام. ويعود أصل سكان بلدة شعفاط إلى الخليل، بيت لحم، بيت حنينا ومن نفس بلدة شعفاط وغيرها (انظر الصورة رقم 1).

صورة 1: منظر من بلدة شعفاط

الأماكن الدينية والأثرية

يوجد في بلدة شعفاط مسجدين، هما: مسجد علي بن أبي طالب، ومسجد إبراهيم الأدهمي. كما يوجد بعض الأماكن الدينية والتاريخية والأثرية المشهورة، منها: المسجد القديم (مسجد إبراهيم الأدهمي)، وزيتونة الشيخ عبد الله ، كما يوجد عدة خرب، منها: خربة الصومعة، خربة الرأس، خربة المصانع (حيث تحتوي على كنيسة منحوتة في الصخر وبركة)، خربة تل الفول، وخربة العدسة (الدباغ، 1991) (أنظر الخريطة رقم 2).

خريطة 2: المواقع الرئيسة في بلدة شعفاط

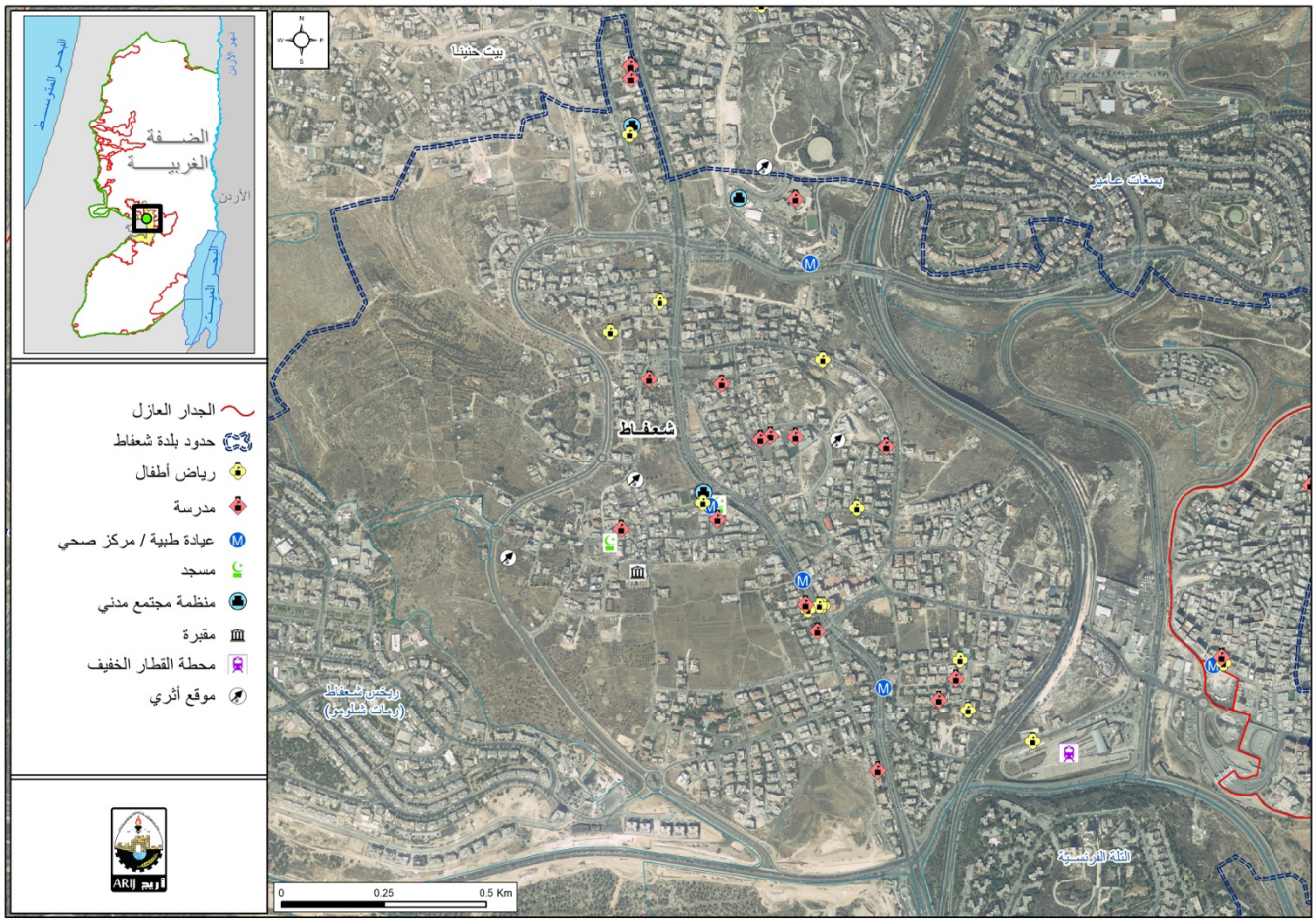

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية-أريج، 2020

السكان

وجد أن عدد سكان شعفاط وصل إلى 23,100 عام 2018، بحسب الإحصاء المركزي الإسرائيلي (معهد القدس للدراسات الإسرائيلية، 2020).

العائلات

يتألف سكان بلدة شعفاط من عدة عائلات، منها: عائلة عيسى، عائلة أبو خضير، عائلة زيادة، عائلة محمد، عائلة المشني، وعائلة عودة الله .

مستوى المعيشة

تم استخدام المسح الأسري كأداة لجمع البيانات اللازمة لتقييم الظروف الاجتماعية والاقتصادية على مستوى الحي ولجمع البيانات الضرورية لإجراء تقييم شامل لاحتياجات سكان القدس الشرقية وتفضيلاتهم وتصوراتهم حول توافر وجودة التعليم والصحة. والنقل والبنية التحتية والإسكان والخدمات البيئية.
تم تصميم توزيع العينة الجغرافية للأسرة باستخدام نهج أخذ العينات الطبقي. للأسف ، لا ينشر الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني تقديرات لعدد السكان في الأحياء الفلسطينية داخل القدس الشرقية. من ناحية أخرى ، ينشر معهد القدس لأبحاث السياسية أعداد السكان والمؤشرات الديموغرافية والاجتماعية الاقتصادية في كتابه الإحصائي السنوي. ومع ذلك ، فإن حدود مناطق العد الإحصائي تختلف عن الحدود المستخدمة من قبل الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني وهذا المشروع. ولحل المشكلة تم أخذ العينات ، حيث قارن الشركاء عدد المباني من قاعدة بيانات نظم المعلومات الجغرافية بأعداد السكان المذكورة في دليل العمل الإحصائي. حيث أتضح ان عدد المباني حسب إحصائية الجهاز المركزي للإحصاء هو تقريبا 80٪ من أعداد السكان. توزيع عدد المباني وعدد العينة لكل تجمع في الجدول التالي:

التجمع	عدد المباني	عدد العينة
السواحرة الغربية	1,699	231
الثوري	2,099	325
بئر عونة	126	86
بيت صفافا	2,025	238
بيت حنينا	3,534	248
العيسوية والشيخ جراح	2,605	242
جبل المكبر	3,259	247
بيت المقدس	10,623	371
كفر عقب	2,710	243
البلدة القديمة	4,101	250
شرفات	410	162
شعفاط	1,895	240
سلوان	2,288	239
صور باهر	2,771	243
ام طوبا	874	204

اما بخصوص المسح فقد تم عن طريق تصميم استمارة سميت ب"استمارة المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في احياء القدس الشرقية 2019"، وقد قام اتحاد الجمعيات الخيرية_ القدس وبالتعاون مع معهد الابحاث التطبيقية _القدس (أريج) في اجراء هذا المسح، وقد قسمت الاستمارة الى الاقسام التالية:

- بيانات عن افراد الاسرة
- السكن وظروف السكن(المياه والصرف الصحي، النفايات، الاتصالات والانترنت والبريد)
- الحركة والتنقل
- التعليم
- مستوى المعيشة
- العنف والامن الشخصي

مستوى المعيشة في شعفاط

عدد العينة لبلدة شعفاط هي 240 اسرة وعند سؤالهم عن حالة الاسرة المعيشي كانت الاجابة 97.5% من الاسر متوسط وما فوق ، اما بالنسبة للدخل الشهري فهو 5,000شيكل فما فوق وبنسبة 87% من الاسر التي اجري معها المسح وتقريبا 13% دخلهم الشهري اقل من 5,000 شيكل، اما بالنسبة لمصادر الدخل فقد كانت 90% منها من الرواتب و14% من اعمال حرة

قطاع التعليم

فيما يتعلق بمؤسسات التعليم الأساسية والثانوية في بلدة شعفاط في العام الدراسي 2016/2015، فيوجد في البلدة مدرسة واحدة حكومية و6 مدارس خاصة، يتم إدارتهم من قبل وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية (قاعدة بيانات معهد اريج، 2016)، كما يوجد في التجمع اربعة مدارس تشرف عليها بلدية القدس (انظر الجدول رقم 1).

جدول 1: توزيع المدارس في بلدة شعفاط حسب نوع المدرسة والجهة المشرفة للعام الدراسي 2016/2015

اسم المدرسة	الجهة المشرفة	نوع المدرسة
الرازي الشاملة	بلدية القدس	مختلطة
المدرسة النظامية الاساسية شعفاط	الأوقاف	إناث
دار ومدرسة نور الهدى المقدسية	خاصة	مختلطة
رواد المستقبل الثانوية	خاصة	مختلطة

سوا - ربينا	خاصة	مختلطة
شعفاط الابتدائية الاساسية للبنين - أ	بلدية القدس	ذكور
شعفاط الثانوية للبنين	بلدية القدس	ذكور
مدرسة الايمان الثانوية للبنات	خاصة	إناث
مدرسة العهد الاساسية	خاصة	مختلطة
مدرسة شعفاط الابتدائية للبنات	بلدية القدس	إناث
مركز السلام للمكفوفين	خاصة	إناث

المصدر: قاعدة بيانات معهد اريج ،2016.

يبلغ عدد الصفوف الدراسية في بلدة شعفاط التي تشرف عليها مديرية التربية والتعليم فقط 227صفا، وعدد الطلاب 5،846 طالبا وطالبة، وعدد المعلمين 242 معلما ومعلمة (قاعدة بيانات معهد اريج، 2016). وتجدر الإشارة هنا إلى أن معدل عدد الطلاب لكل معلم في مدارس بلدة شعفاط 24 طالبا وطالبة ،و الكثافة الصفية في مدارس شعفاط تبلغ 25 طالبا وطالبة في كل صف (قاعدة بيانات معهد اريج، 2016)

كما يوجد في بلدة شعفاط 5 روضات للأطفال، تشرف على إدارتهم جهة خاصة. يبلغ عدد الأطفال الكلي فيهم 431 طفلاً وطفلة. الجدول رقم 2، يوضح توزيع رياض الأطفال في البلدة، حسب الجهة المشرفة والاسم (قاعدة البيانات اتحاد الجمعيات الخيرية-القدس و معهد اريج، 2019).

جدول 2: توزيع رياض الأطفال في البلدة حسب الاسم والجهة المشرفة

اسم الروضة	عدد الأطفال	الجهة المشرفة
روضة ABC	36	خاصة
روضة الدلال	44	خاصة
روضة العهد النموذجية	144	خاصة
روضة الفرقان	180	خاصة
روضة رواد المستقبل	27	خاصة

المصدر: (قاعدة بيانات معهد اريج، 2016)

قطاع الصحة

تتوفر في بلدة شعفاط بعض المرافق الصحية، حيث يوجد 4 مراكز صحية تابعة كلها لشركات التأمين الإسرائيلية مثل مكابي، كلاليت ومؤحيدت ، مركز أمومة وطفولة خاص، 3 صيدليات خاصة. وفي حال عدم توفر الخدمات الصحية المطلوبة في البلدة، فإن المرضى يتوجهون إلى مستشفى هداسا – عين كارم، مستشفى المقاصد، المطلع، الدجاني، الهلال الأحمر، الفرنساوي، ومستشفى العيون (قاعدة البيانات اتحاد الجمعيات الخيرية-القدس و معهد اريج، 2019).

قطاع الزراعة

تبلغ مساحة بلدة شعفاط حوالي 8,495 دونما، منها 555 دونم هي أراض قابلة للزراعة و1,090 دونما أراض سكنية (انظر الجدول رقم 3، وخريطة رقم 3).

جدول 3: استعمالات الأراضي في بلدة شعفاط لعام 2019 (المساحة بالدونم)

المساحة الكلية	مساحة الأراضي السكنية	مساحة الأراضي الزراعية (555)				برك مائية	الغابات الحرجية	الأراضي المفتوحة	مساحة المناطق الصناعية والتجارية	مساحة المستوطنات والقواعد العسكرية ومنطقة الجدار
		زراعات دائمة	بيوت بلاستيكية	المراعي	زراعات موسمية					
8495	1090	438	0	30	87	0	335	1236	1325	3953

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2019.

خريطة 3: استعمالات الأراضي ومسار جدار الفصل العنصري في بلدة شعفاط

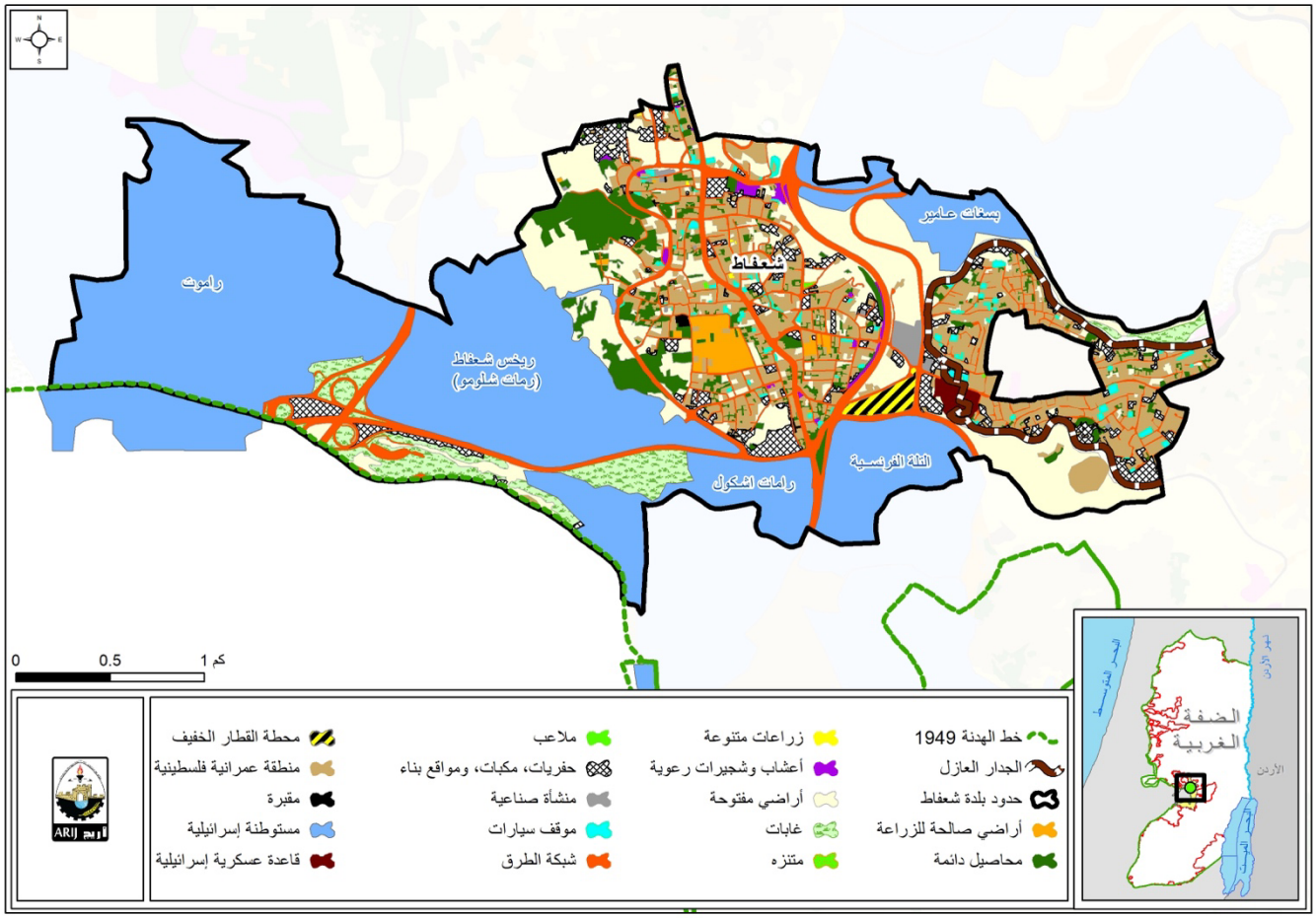

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية-أريج، 2019

قطاع المؤسسات والخدمات

يوجد في بلدة شعفاط القليل من المؤسسات الحكومية، منها: مكتب بريد. بالإضافة إلى وجود مؤسسة محلية، وهي جمعية شعفاط الخيرية، حيث تأسست عام 1998 م، من قبل أهالي البلد، حيث تقدم نشاطات وخدمات عامة ومختلفة.

البنية التحتية والمصادر الطبيعية

1. مياه الشرب والصرف الصحي

شركة جيحون هي الشركة المسؤولة عن توزيع مياه الشرب ونظام الصرف الصحي في جميع حدود مدينة القدس التي حددتها البلدية، وهي بالتالي مسؤولة عن منطقة شعفاط. تدير شركة جيحون صيانة الشبكات وتمديدها، وإنشاء خطوط أنابيب مياه جديدة.

على الرغم من أن جميع الأحياء داخل حدود القدس التي حددتها البلدية يحق لها الحصول على الخدمات الكاملة والمتساوية التي تقدمها البلدية ، فانه وفي القدس الشرقية ، أدت صعوبة الحصول على تصاريح السكن ، في بعض الأحيان ، إلى البناء غير القانوني للمباني، وبالتالي صعوبة امكانية الحصول على مثل هذه الخدمات والوصول اليها مثل الشبكات العامة لمياه الشرب والصرف الصحي. تخلق مشاكل البنية التحتية للمياه والصرف الصحي بيئة غير صحية وتعرض السكان للعدوى والأمراض.
بذلت شركة جيحون جهودًا كبيرة خلال السنوات الأخيرة لتطوير شبكة المياه والصرف الصحي في العديد من مجتمعات القدس الشرقية.

خريطة 4: شبكة خطوط المياه في عام 2013 (تشزفي 2019)

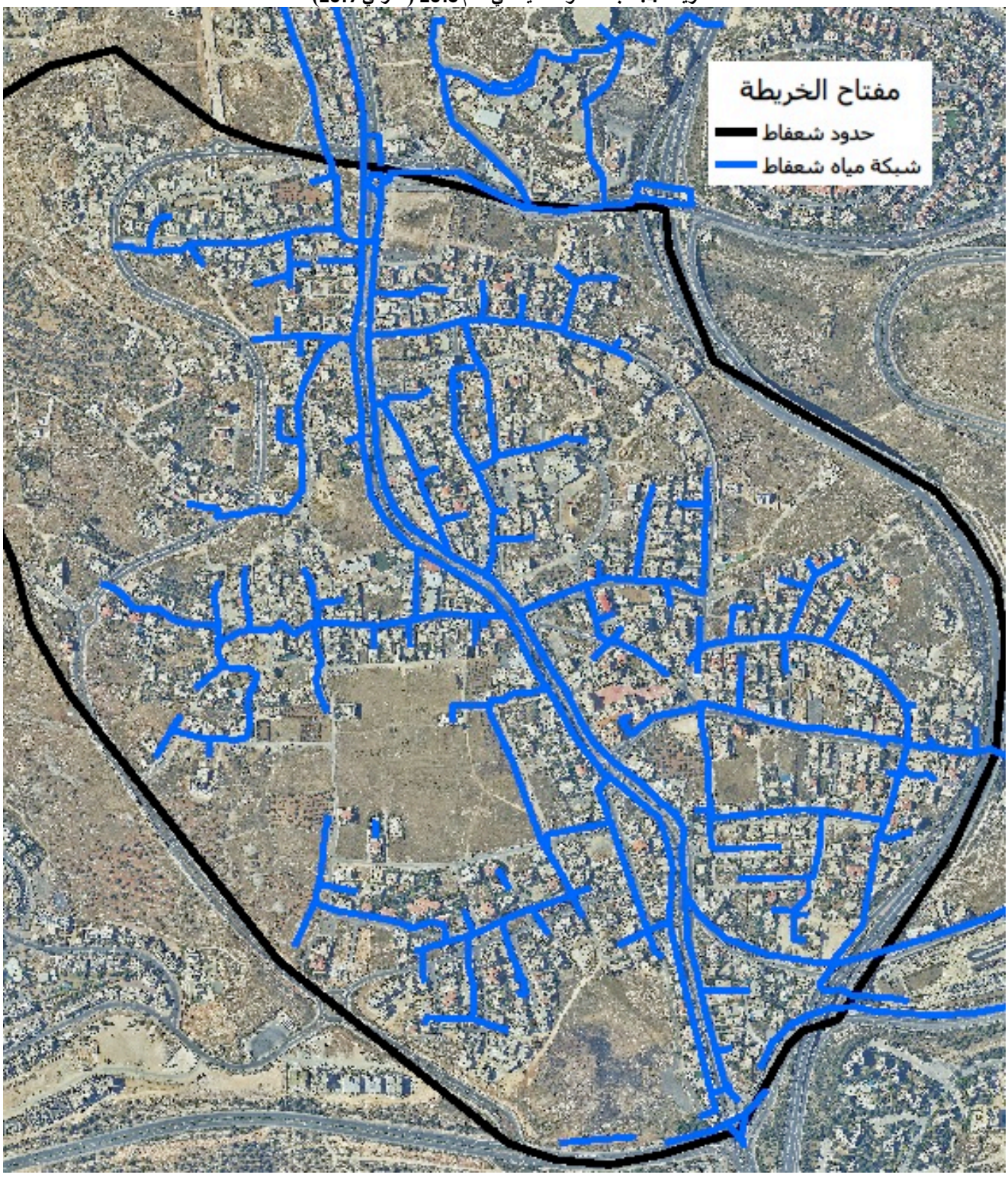

1.1 مياه الشرب

تدير شركة ميكوروت الإسرائيلية مصادر المياه في اسرائيل. أكملت شركة ميكوروت مؤخرًا أكبر نفق للمياه في إسرائيل - حوالي 14 كيلومترًا - من سوريك إلى القدس والذي ينقل مياه الشرب المحلاة إلى البلدية[1]. كما سبق ذكره أعلاه ، فإن شركة جيحون هي المسؤولة عن توزيع مياه الشرب في جميع أنحاء المدينة، وبالتالي فهي مسؤولة عن توفير هذه الخدمات في منطقة شعفاط.

في عام 2013 ، غطت شبكة توزيع المياه في منطقة شعفاط جميع مناطق التجمع تقريبًا. وامتدت على طول المناطق التي يوجد بها كثافة سكانية عالية (**الخريطة 1**). في عام 2015 في القدس الشرقية ، تم توصيل 64٪ فقط من المنازل بشبكة المياه بشكل رسمي.

على الرغم من أن متوسط استهلاك الفرد من المياه يوميًا في القدس يبدو رسمياً 0.21 متر مكعب[2]، والذي لا يقل عن "الحد الأدنى المطلوب من المياه للحفاظ على حياة صحية للفرد في اليوم" والذي حددته منظمة الصحة العالمية بـ 0.1 متر مكعب، يبدو أن نصيب الفرد من إمدادات المياه في القدس الشرقية يمثل حوالي 55٪ من الحد الأدنى من معايير منظمة الصحة العالمية[3].

حاليًا ، 100٪ من الأسر موصولة رسميًا بشبكة المياه. لا توجد محطات ضخ أو آبار للمياه في شعفاط (مركز جماهيري بيت حنينا وشعفاط ، 2020).

فيما يتعلق برسوم خدمة المياه من البلدية ، فان شركة جيحون تأخذ بعين الاعتبار قيمة استهلاك قياسية وهي 3.5 متر مكعب من المياه للفرد في الشهر، مع مراعاة حد أدنى كشخصين لكل وحدة سكنية. وبتطبيق هذا المبدأ ، فإنه ينم تحديد أدنى سعر لخدمة توصيل شبكة مياه الشرب والصرف الصحي عند 7385 شيكل / متر مكعب. يمكن أن يصل السعر إلى 13461 شيكل / متر مكعب أي كمية تتجاوز 3.5 متر مكعب للفرد في الشهر. فيما يتعلق بالاستهلاك لمختلف القطاعات (التجارة ، الصناعة ، الحرف ، الأعمال ، المؤسسات ، المستشفيات ، الخدمات الأخرى) ، حددت شركة جيحون نطاقًا للسعر قد يختلف وفقًا لكمية المياه المستهلكة (المياه والصرف الصحي)، والتي تتراوح ما بين 10998 إلى 13461 شيكل / متر مكعب.

إذا تم توفير خدمات توصيل مياه الشرب والصرف الصحي بشكل منفصل من قبل جيحون ، فإن المعدل الأساسي لكل منها يتراوح ما بين 1170 و 9368 شيكل / متر مكعب لمياه الشرب وبين 2832 و 3184 شيكل / متر مكعب للصرف الصحي، وفقًا للفئة المساحية للممتلكات واستهلاك المياه.

تكلفة الاتصال بالشبكة باهظة الثمن بشكل خاص وتعتمد جزئيًا على مربعات الأمتار السكنية. يتراوح متوسط حجم المساكن في المجتمعات المستهدفة من 90 إلى 120 متر مكعب، وتكلفة وحدة التوصيل تصل الى 165 شيكل لكل متر مكعب. يضاف إلى هذه التكلفة أيضًا تكلفة تركيب وتجهيز عداد المياه الذي تصل تكلفته مع التركيب الى 3700 شيكل (مركز جماهيري صور باهر وأم طوبا، 2020).

1.2 مياه الصرف الصحي

أستخدم السكان في معظم الأحياء الفلسطينية خزانات الصرف الصحي، وهو أمر غير مسموح به حالياً بموجب أنظمة وزارة البيئة ووزارة الصحة. تركيب خطوط الصرف الصحي الرئيسية ، التي يمكن لأصحاب المنازل الاتصال بها ، هي خدمة يجب أن توفرها السلطات بشكل عام لكل سكان هذا البلد بطبيعة الحال. ولكن الحال ليس كذلك في القدس الشرقية ، حيث يتحمل السكان مسؤولية تركيب خطوط الصرف الصحي. أثبتت التكاليف المرتفعة والتحديات البيروقراطية التي ينطوي عليها تركيب خطوط الصرف الصحي، أنها عقبة أمام الناس للاستفادة من امكانية البناء على ممتلكاتهم[4].

في عام 2013 ، تم تمديد نظام الصرف الصحي بشكل أساسي في الجانب الغربي من المجتمع ولكن لم يتم اكتشافه في الجانب الشرقي (**الخريطة 5**).

---

[1] جيروزاليم بوست https://www.jpost.com/israel-news/using-israeli-technology-to-live-in-a-water-stressed-world-627227 May 2020

[2] معهد القدس بحث السياسات 2016

[3] وفقًا لمنظمة الصحة العالمية ، فإن الحد الأدنى من المياه المطلوب للحفاظ على حياة صحية للفرد في اليوم هو 0.1 متر مكعب

[4] بمكوم، 2010

خارطة 5. خطوط شبكات التصريف والصرف الصحي في عام 2013 (تشزفي 2019)

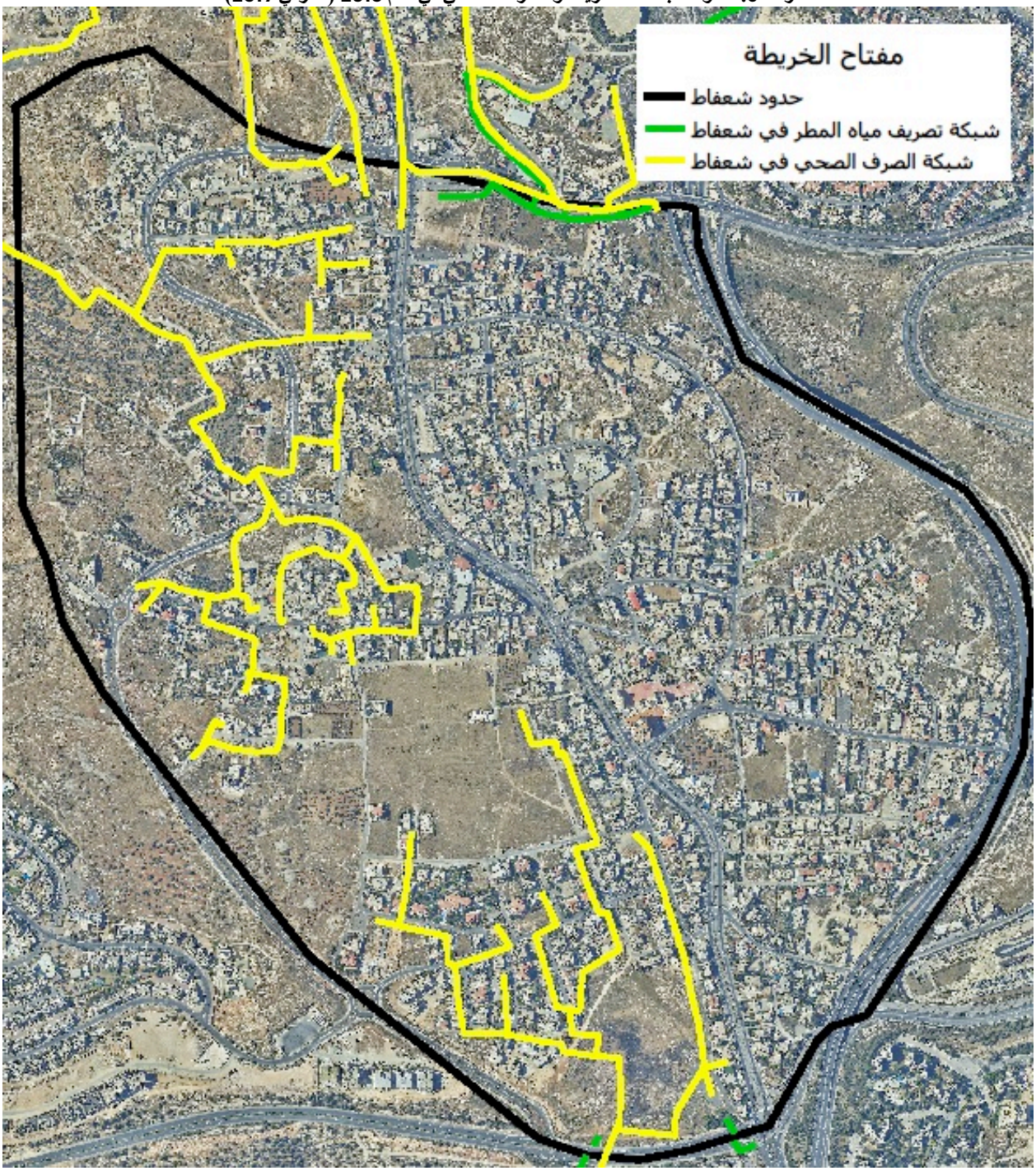

لم يتم العثور على أي معلومات بخصوص نقاط الصرف الصحي. حاليًا 100٪ من الأسر في جبل المكبر موصولة رسميًا بشبكة الصرف الصحي (مركز جماهيري بيت حنينا وشعفاط، 2020).

فيما يتعلق برسوم الخدمة لشركة جيحون ، حيث يتم تضمين خدمة توصيل الصرف الصحي في خدمة تزويد مياه الشرب ، تكون تكاليف الوحدة المطبقة هي تلك الموضحة أعلاه. إذا تم توفير خدمات توصيل مياه الشرب والصرف الصحي بشكل منفصل ، فإن المعدل الأساسي لخدمة الصرف الصحي يتراوح بين 2832 و 3184 شيكل / متر مكعب ، محسوبًا على أساس حجم مساحة الممتلكات واستهلاك المياه.

تكلفة الاتصال بالشبكة باهظة الثمن بشكل خاص وتعتمد على المساحة المربعة للمسكن. بالنظر الى متوسط حجم المساكن في التجمعات المستهدفة ، فإن تكلفة المسكن تتراوح بين 40000 و 60000 شيكل. يتم احتساب هذه التكلفة على أساس المتر المربع للمسكن. يتراوح حجم الوحدات السكنية في القدس الشرقية بين 90 و 120 مترًا مربعًا ، وبالتالي تقدر تكلفة الوحدة بين 400 و 500 شيكل للمتر المربع (مركز جماهيري صور باهر وأم طوبا، 2020).

لم يتم العثور على بيانات فيما يتعلق بكمية مياه الصرف الصحي المتولدة من هذا التجمع. ومع ذلك ، فقد تبين أن مياه الصرف الصحي المتولدة من منطقة جبل المكبر تصب في محطة معالجة مياه الصرف الصحي الواقعة في منطقة النبي موسى ، شرق مدينة القدس ، حيث قادرة على معالجة ما يقرب من 40،000 متر مكعب من المياه العادمة يوميًا (**الخريطة 6**).

الخريطة 6. موقع محطة معالجة المياه العادمة

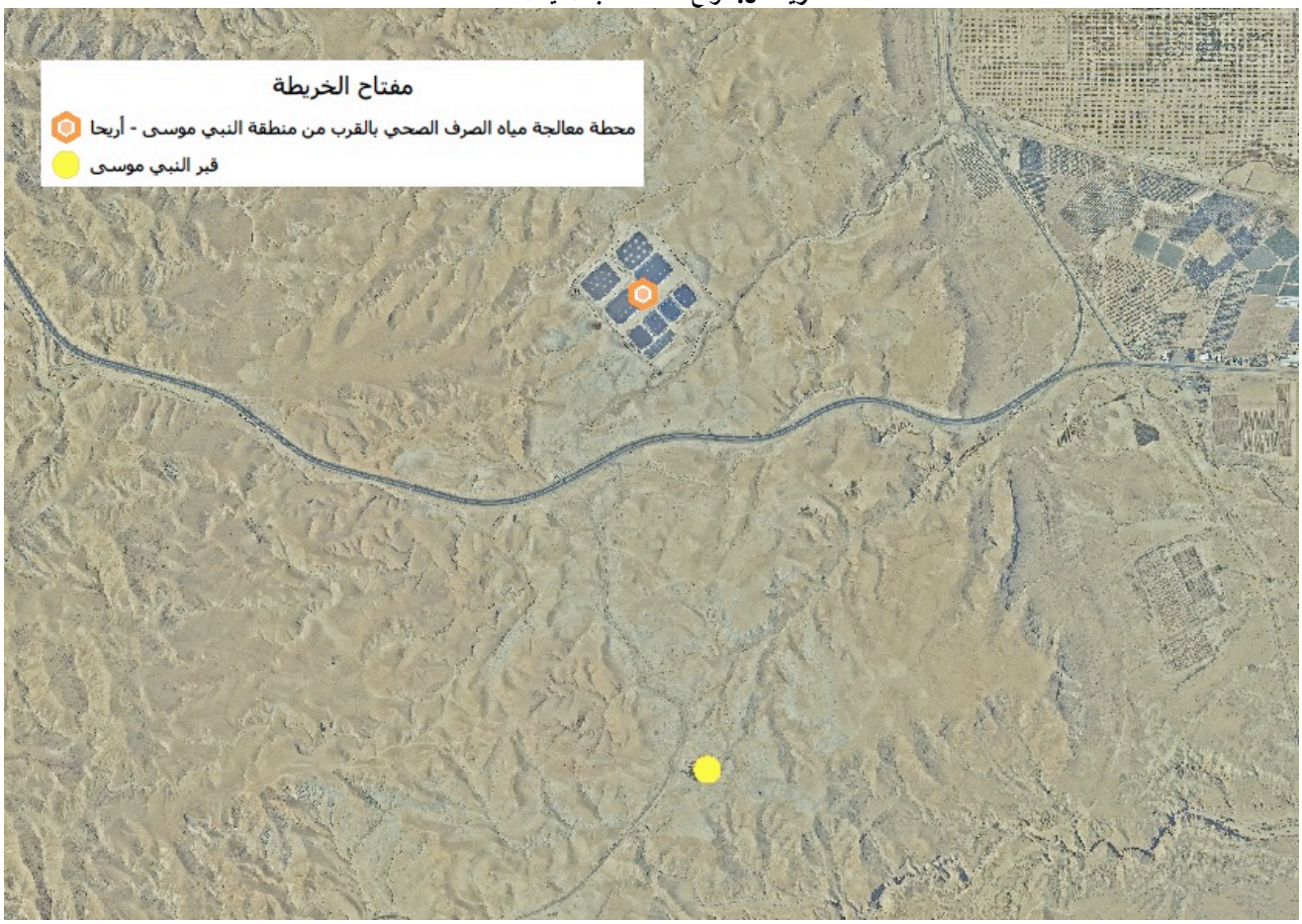

2. النفايات الصلبة

تدير بلدية القدس عملية ادارة النفايات الصلبة في منطقة شعفاط البلد من خلال متعهدين. بفضل المعلومات التي نشرتها البلدية، كان من الممكن تتبع مواقع نقاط جمع النفايات الصلبة وفقًا لنوع الحاويات ومدى توفرها. يتم توزيع حاويات النفايات الصلبة في مناطق مختلفة من مجتمع شعفاط بشكل عادل حسب كثافة السكان في كل منطقة (**الخريطة 7**). فيما يتعلق بتغطية خدمة جمع النفايات ، والتي تتمثل في وصول السكان إلى تلك الخدمة ، فمن الواضح أن عملية جمع النفايات الصلبة مضمونة في جميع مناطق المجتمع. تم تحديد ما يقرب من 79 نقطة تجميع و 82 حاوية (**الجدول 4**).

خريطة 7. نقاط تجميع النفايات الصلبة (تشزفي 2019)

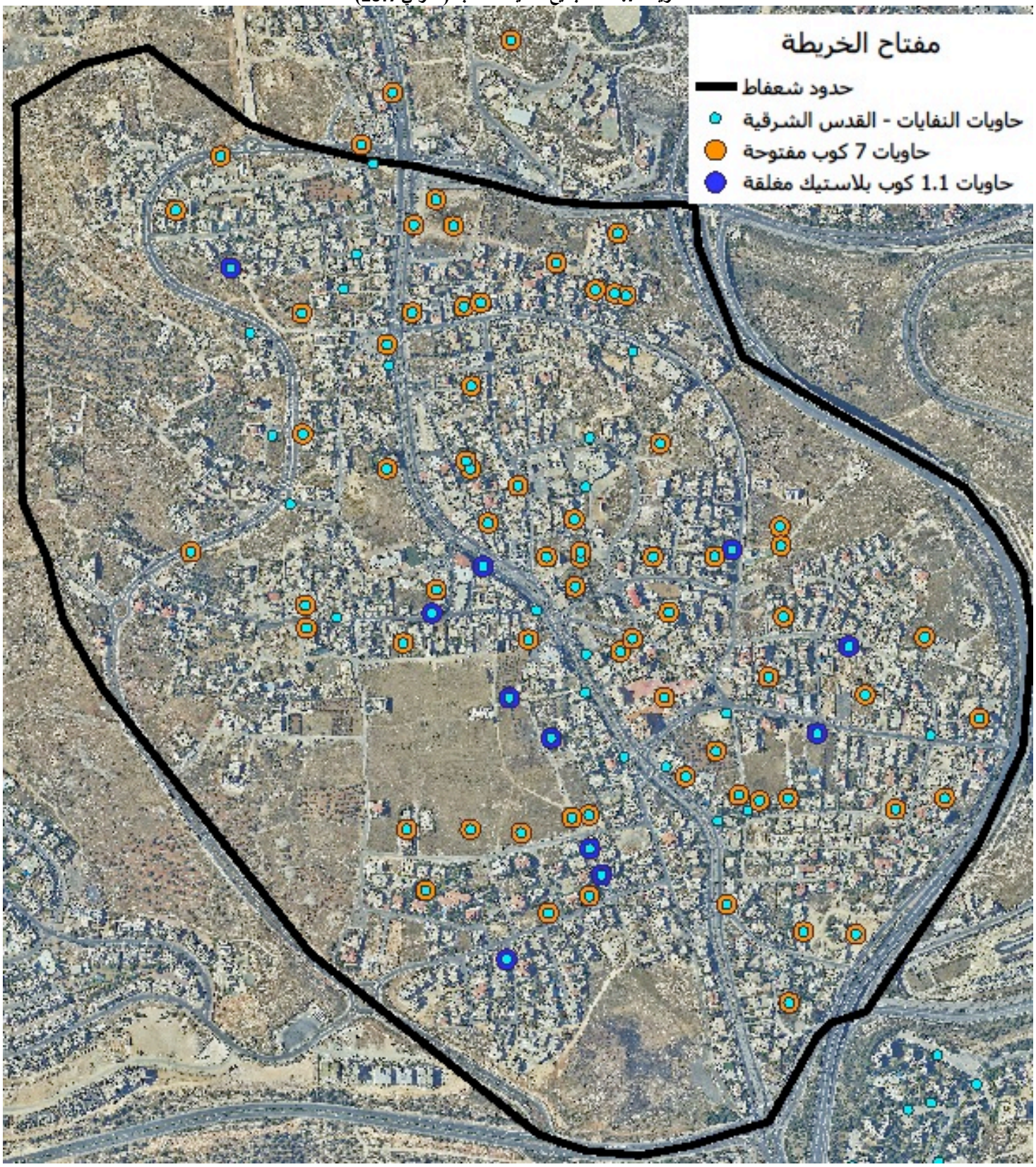

جدول 4. حاويات جمع النفايات الصلبة

عدد نقاط التجميع	نوع الحاوية	عدد الحاويات	عدد الحاويات التي لم يتم تحديد أيام تفريغها	عدد الحاويات التي تم تحديد أيام تفريغها	كثافة النفايات لكل حاوية بالكيلوغرام (250 كيلو/1متر مكعب)	كثافة النفايات لجميع الحاويات بالطن
79	جميع الأنواع	82	11	71		127.275
12	1 كوب (مغلقة)	11	11	0	275	3.025
67	7 كوب (مفتوحة)	71	0	71	1750	124.250

بمقارنة سعة التجميع الإجمالية للحاويات (127.275 طنًا) بكمية النفايات المتولدة يوميًا (43.89 طنًا)[5] ، يمكننا القول بأن النظام بحاجة الى المزيد من الحاويات. على مقياس من 0 إلى 1 ، والذي يقيس سعة التجميع الإجمالية بناءً على العدد الإجمالي للحاويات الموجودة في المجتمع (والذي تم تحديده بالقيمة 1) ، يمكننا قياس مستوى تشبع النظام بناءً على كمية النفايات اليومية التي يولدها سكان المجتمع. يقدم النظام في المجتمعات المستهدفة مستوى تشبع منخفض جدًا يقابل 0.34. (**شكل 1**).

الشكل 1. مستوى تشبع نظام النفايات الصلبة

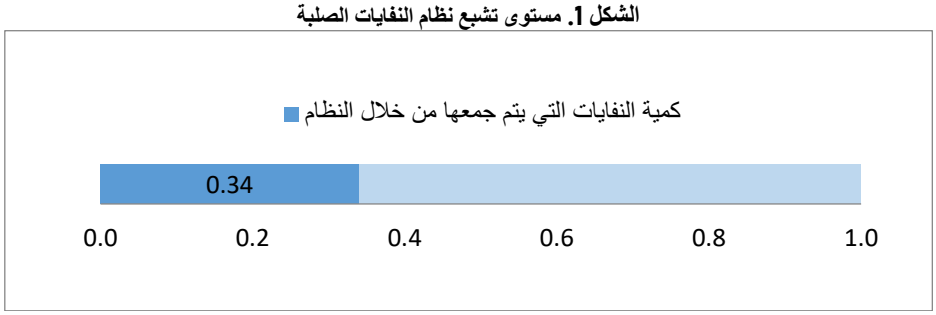

صورة 1. حاوية مغلقة حجة 1 كوب

الصورة 2. حاوية مفتوحة حجم 7 كوب

لذلك يمكن استنتاج أن النظام قادر على جمع كمية النفايات الصلبة المتولدة. وبالتالي ، فإن كل تكرار خدمة التفريغ ثلاث مرات في الأسبوع سيكون أكثر من كافٍ. بناءا على البيانات التي تم العثور عليها ، لم يكن من الممكن معرفة تردد خدمة التفريغ للنظام بأكمله. تم معرفة تردد خدمة التفريغ للحاويات المفتوحة فقط التي تبلغ مساحتها 7 متر مكعب وليس للحاويات المغلقة سعة 1.1 متر مكعب. (**الشكل 2**).

[5] يُعتبر متوسط إنتاج الفرد من النفايات يوميًا في القدس الشرقية 1.9 كجم في عام 2018 ، وفقًا لوزارة حماية البيئة الإسرائيلية.

الشكل 2. تكرار التفريغ الأسبوعي للحاويات

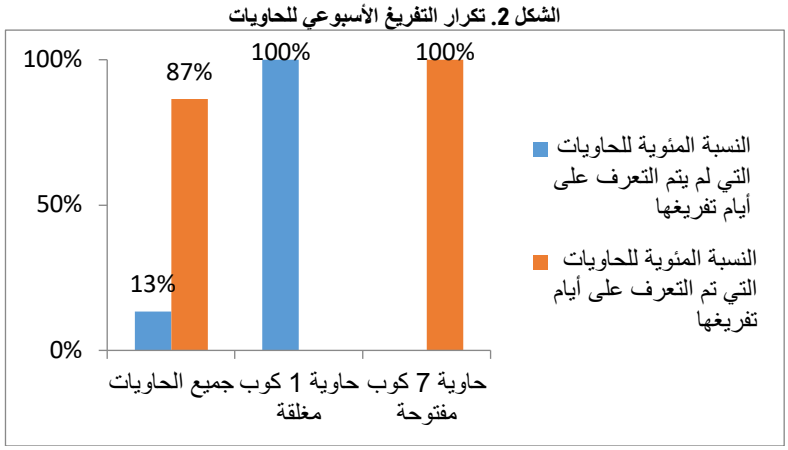

بالنسبة للحاويات المفتوحة التي تبلغ مساحتها 7 كوب، والتي تمثل 87٪ من إجمالي سعة التجميع للنظام (**الشكل 2**) ، تم معرفة عدة ايام التفريغ في الأسبوع الخاصة بها (**الشكل 3**).

الشكل 3. تكرار التفريغ الأسبوعي للحاويات

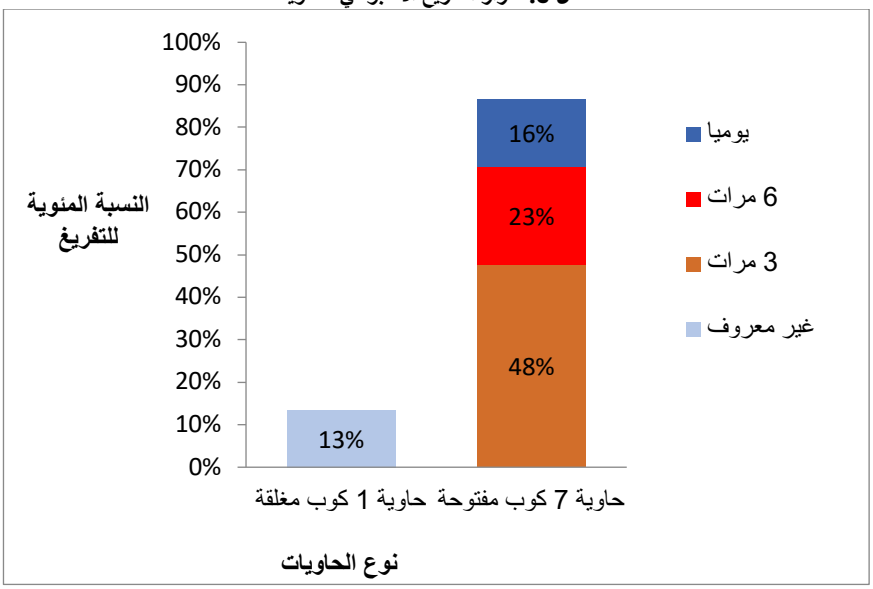

يتم جمع معظم الحاويات ثلاث مرات في الأسبوع (48٪ من 87٪). يتم جمع الباقي بين ست وسبع مرات في الأسبوع. لم يتم تتبع أي معايير يقوم عليها هذا التمايز في الخدمة. يبدو أن خدمة كنس الشوارع في المنطقة المستهدفة غير فعالة إلى حد كبير وفقًا لبيانات عام 2013 ، على الرغم من التزام السكان بدفع ضرائبهم للبلدية (**الخريطة 8**). يتم تنظيف الشوارع وإزالة القمامة بشكل عام فقط في بعض الطرق القليلة جدًا في المجتمعات المحلية. لم يتم الكشف عن أي معلومات إضافية في هذا الصدد ولك قد يكون هنالك تحسن فيخدمة كنس الشوارع حتى يومنا هذا.

خريطة 8. خدمة كنس الشوارع (تشزفي 2019)

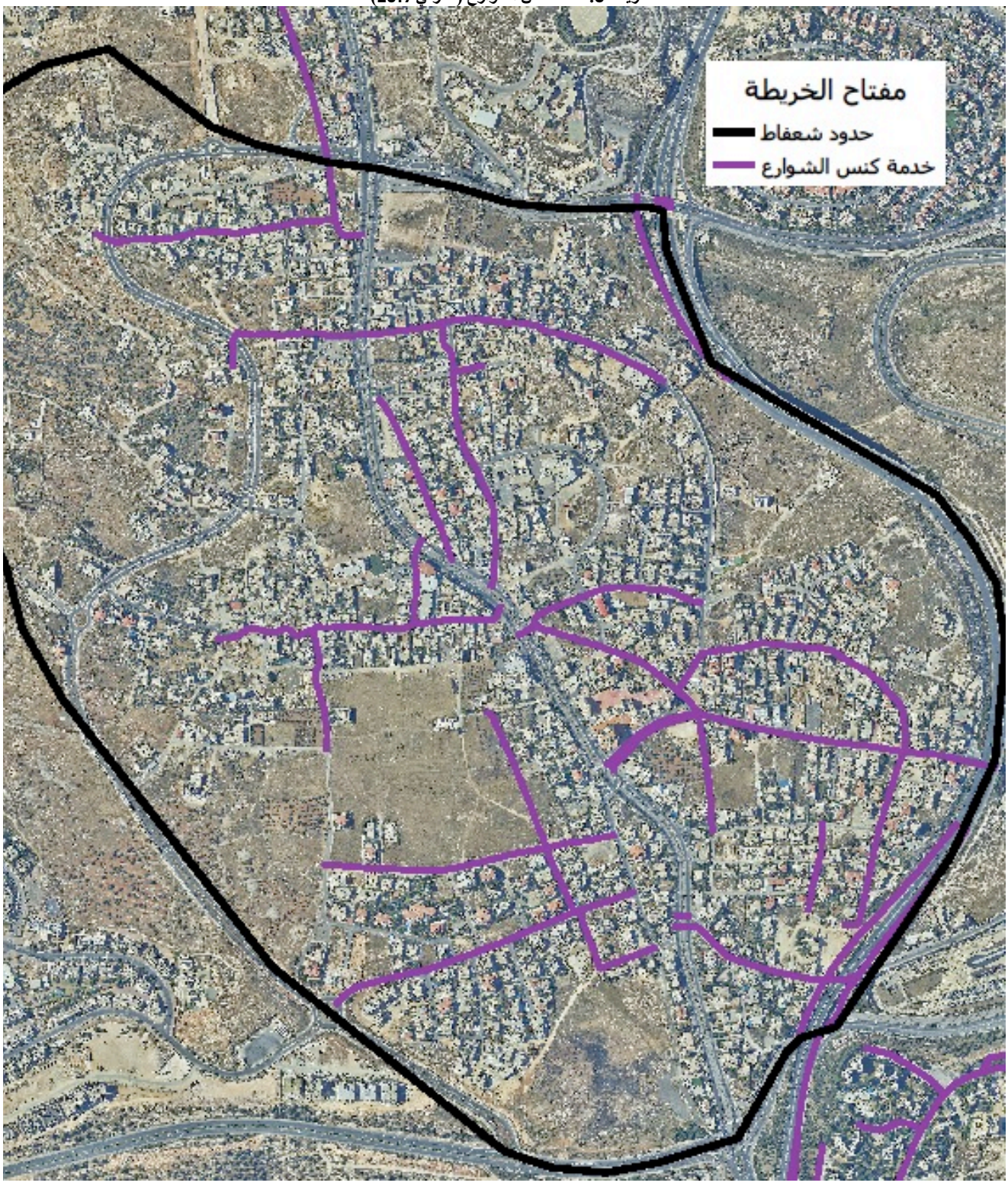

يتم تضمين رسوم خدمة النفايات الصلبة ضمن ضريبة الأرنونا. المصاريف السنوية التي تشمل جميع الخدمات البلدية ويمكن دفعها على أقساط إلى بلدية القدس. يتم احتساب الأرنونا على أساس المساحة والمنطقة التي تقع فيها الوحدة السكنية ويعتمد على الأمتار المربعة لمكان الإقامة وفئة منطقة المعيشة. بحسب البيانات المتوفرة عن شعفاط، لا توجد نقاط تجميع لفصل النفايات الصلبة. علاوة على ذلك ، فإن خدمة جمع الخردة والأثاث القديم غير متوفرة كما هو الحال في معظم أحياء القدس الأخرى.

بالنسبة لطرق التخلص من النفايات ، لم يتم العثور على معلومات مفصلة لوصف هذه المرحلة من مراحل ادارة النفايات الصلبة، ولكن يبدو أن أكثر الطرق استخدامًا هي من خلال خدمة النفايات الصلبة التي تقدمها البلدية. حاليًا، يتم نقل النفايات الصلبة في القدس إلى منشأة الفرز "جرين نت"[6]في منطقة عطروت الصناعية، شمال مدينة القدس (**الخريطة 9 والخريطة 1.9**) (متعهد جمع النفايات الصلبة في القدس، 2020)

خريطة 9. موقع محطة "جرين نت"

[6] تم افتتاح المصنع في عام 2013 ويعمل كنقطة فرز للنفايات الصلبة البلدية الناتجة عن سكان منطقة القدس. ثم يتم نقل المواد المختارة إلى صناعات إعادة التدوير لإعادة استخدامها ، مع تقليل النفايات المرسلة إلى مكبات النفايات.

خريطة 9.1: موقع محطة "جرين نت" بالمقارنة مع مطار قلنديا

3. دراسة استقصائية

في عام 2019، أجرت جمعية اتحاد الجمعيات الخيرية – القدس، بعض المقابلات على عينة من سكان التجمع. من أصل 23100 نسمة، تمت مقابلة عينة من 218 شخصًا، من أجل الحصول على رؤية أوضح لخدمة جمع النفايات على مستوى الأسرة. خلال المقابلات ، تم التحقق من سلوك الناس وتصورهم للخدمات الحالية:

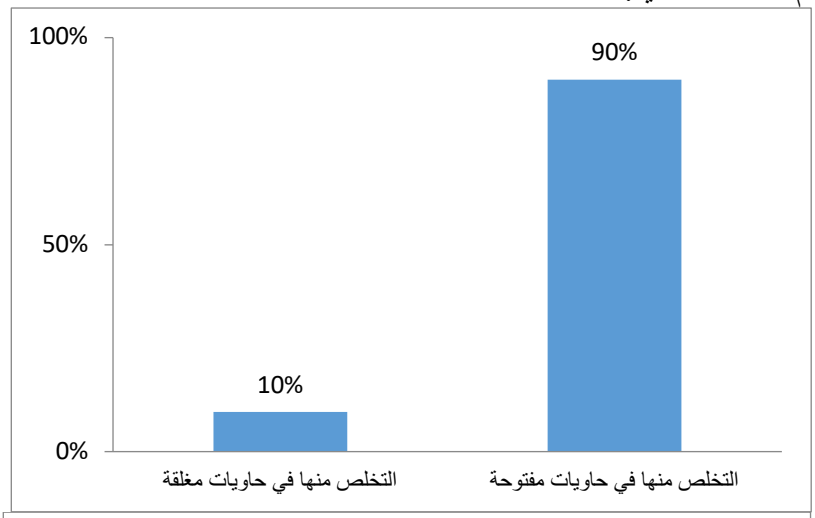

1. التخلص من النفايات الصلبة

طريقة التخلص من النفايات الصلبة

(س: كيف تتخلص من النفايات الصلبة؟)

صرح 90٪ من الأسر التي تمت مقابلتها في المجتمع بالتخلص من النفايات الصلبة في حاويات مفتوحة موزعة على جانب الطريق وأعلن عدد محدود فقط عن التخلص من النفايات الصلبة في حاويات مغلقة (10٪). لم يتم ذكر طرق أخرى مثل الحرق والتخلص العشوائي من الرصيف أو الدفن في حفر صغيرة.

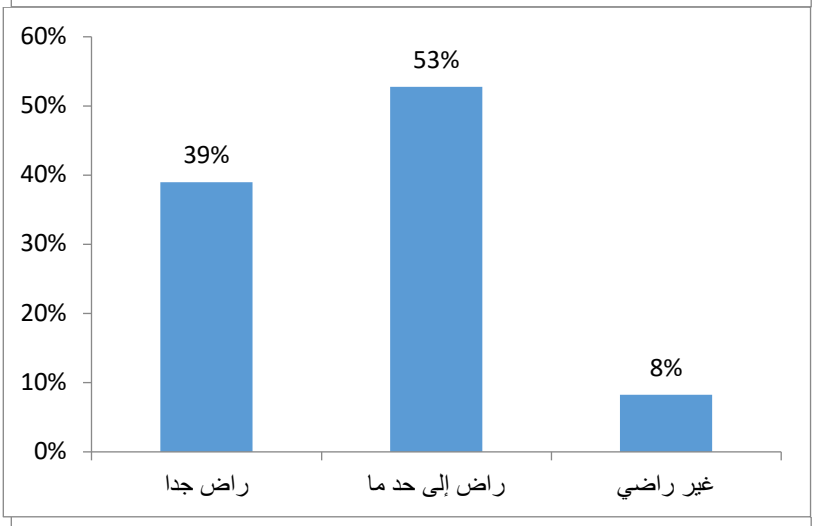

2. كنس الطرقات

مدى الرضا عن تكنس الشوارع وجمع القمامة

(س: هل أنت راض عن جهود البلدية في الحفاظ على نظافة الرصيف وشارع الحي؟)

أفاد أكثر من نصف المستجيبين بأنهم راضون إلى حد ما عن هذه الخدمة المقدمة من البلدية (53٪) وصرح 39٪ بأنهم راضون جدًا عنها. قلة من المستجيبين (8٪) غير راضين. وفقًا لتصور المستجيبين ، يبدو أن خدمة تنظيف الرصيف وكنس الشوارع فعالة جدًا في المجتمع.

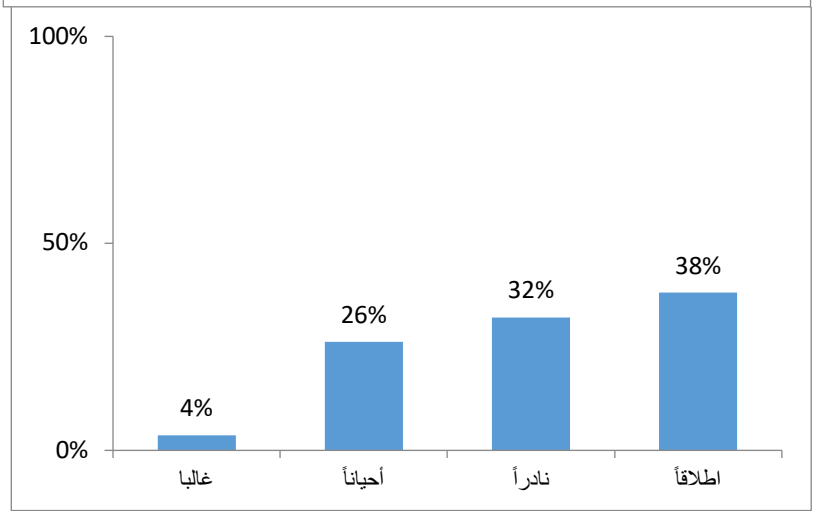

عدم نظافة الشوارع

(س: هل تعاني من عدم نظافة الشارع؟)

تؤكد هذه المعلومات الافتراض أعلاه بأن خدمة كنس الشوارع تبدو فعالة جدًا في المجتمع ، على الرغم من أن القذارة تحدث نادرًا أو أحيانًا (58٪). نسبة المستجيبين الذين أفادوا بأنهم لا يعانون من شوارع غير نظيفة (38٪) تشبه إلى حد بعيد نسبة المستجيبين الذين أعلنوا رضاهم الشديد عن الخدمة في السؤال السابق (39٪). 4٪ فقط يعتبرون هذه الظاهرة مشكلة.

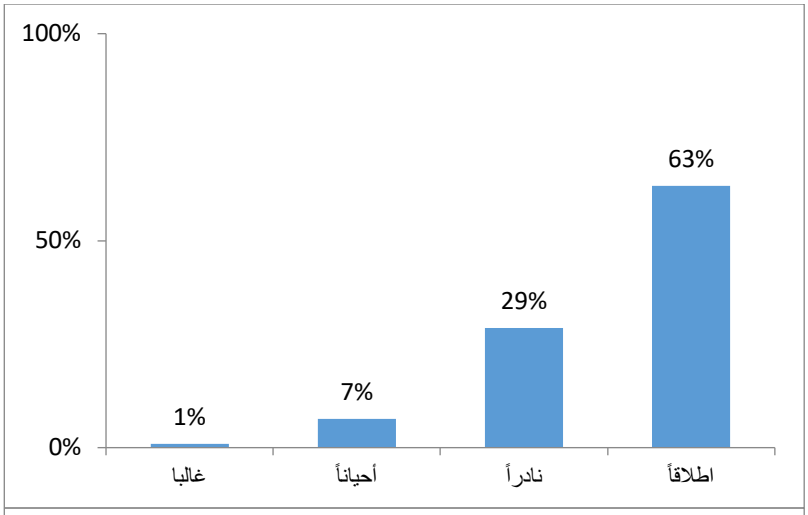

انتشار القوارض
(س: هل تلاحظ انتشار القوارض في منطقتك؟)

كدليل على الافتراضات المذكورة أعلاه ، يوضح هذا الرقم أن مجتمع شعفاط لا يتأثر بانتشار القوارض (63٪) ، حتى لو لم تكن هذه الظاهرة غائبة تمامًا في المجتمع ، وفقًا لبقية الذين تمت مقابلتهم ، ولكن تحدث من وقت لآخر.

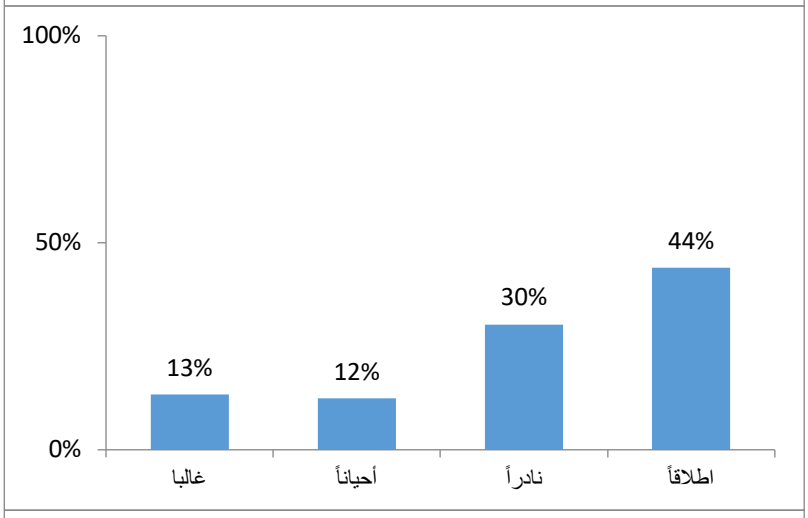

3. تلوث الهواء

الروائح الكريهة المنبعثة من النفايات الصلبة بالقرب من المنزل
(س: هل تعاني من الروائح الكريهة المنبعثة من النفايات الصلبة بالقرب من منزلك؟)

إن تصور المستجيبين للظاهرة متنوع للغاية. لا يبدو أنه يؤثر سلبًا على المجتمع ولكن يمكن اعتباره دليلاً على أن نظام إدارة النفايات الصلبة غير فعال بشكل كامل.

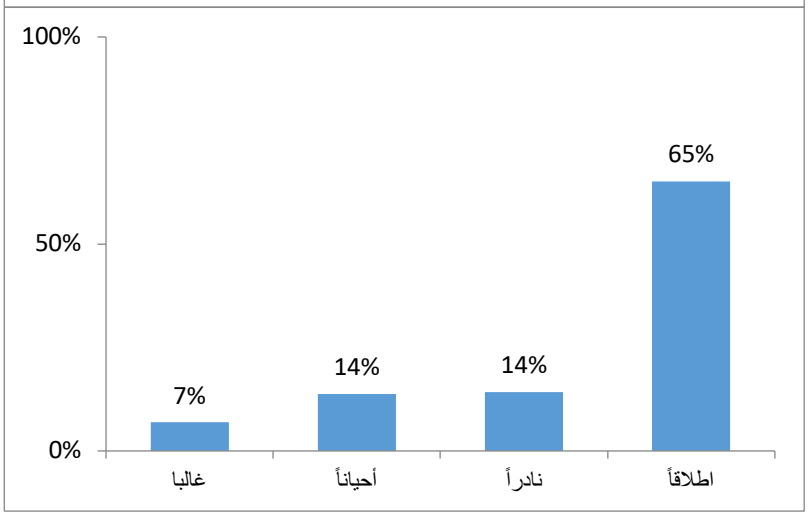

انبعاثات / غازات حرق النفايات الصلبة
(س: هل تعاني من انبعاثات / غازات حرق النفايات الصلبة؟)

أفاد ما يقرب من ثلثي المستجيبين بعدم وجود انبعاثات / غازات لحرق النفايات. في هذه الحالة ، نظرًا لأن نظام إدارة النفايات الصلبة يبدو فعالًا للغاية وهذه الظاهرة نادرة جدًا ، يمكن افتراض أن الحرق لا يستخدم من قبل سكان المجتمع كطريقة للتخلص من النفايات الصلبة.

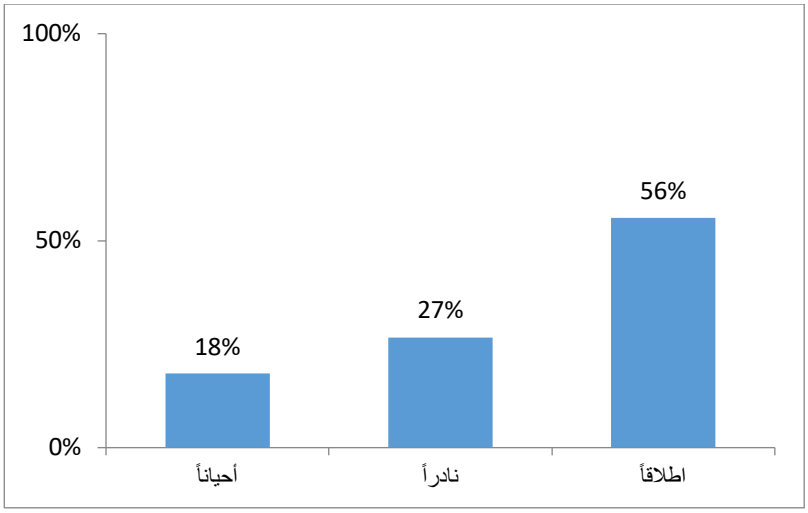

4. مياه الصرف والنفايات

فيضان مياه الصرف الصحي

(س: هل تعاني من فيضان مياه الصرف الصحي؟)

البيانات التي تم جمعها في هذه الحالة تسلط الضوء على أن ظاهرة فيضان المياه العادمة موجودة ولكن ليس بطريقة كبيرة. يمكن افتراض أن النظام ليس فعالاً بالكامل حتى لو كان 100٪ من الأسر في المجتمع موصولة بمياه الصرف الصحي. لم يتم الكشف عن أي معلومات بخصوص خطوط الصرف الصحي.

الكهرباء والاتصالات

يوجد في بلدة شعفاط شبكة كهرباء عامة منذ عام 1963م، وتعتبر شركة كهرباء محافظة القدس المصدر الرئيس للكهرباء في البلدة. وتصل نسبة الوحدات السكنية الموصولة بشبكة الكهرباء إلى 100%. ويتوفر في البلدة شبكة هاتف، تعمل من خلال مقسم آلي في بلدية القدس، وتقريبا 100% من الوحدات السكنية موصولة بشبكة الهاتف.

النقل والمواصلات

يوجد في بلدة شعفاط 48 موقف مخصص للمواصلات العامة ، تخدمها شركة باصات النقل الموحد في القدس الشرقية، على خط شعفاط– القدس.(قاعدة بيانات معهد اريج، 2019)، أما بالنسبة لشبكة الطرق في البلدة، فيوجد فيها 61.8 كم من الطرق المعبدة (قاعدة بيانات معهد اريج ،2019)

خريطة 10: شبكة الطرق والمواصلات في بلدة شعفاط

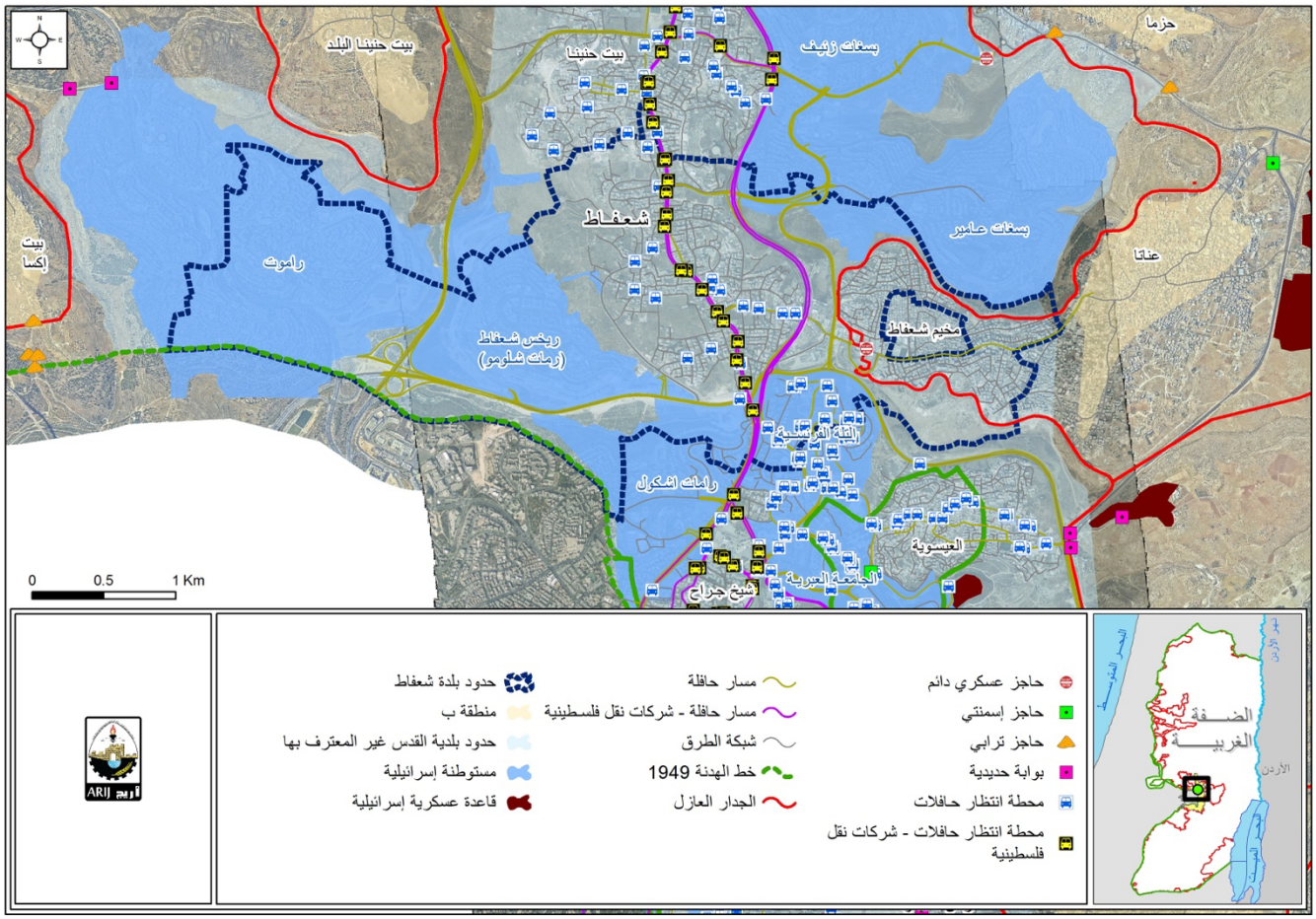

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية-أريج، 2020 .

أثر إجراءات الاحتلال الإسرائيلي

الوضع الجيو سياسي في بلدة شعفاط

تخضع معظم أراضي بلدة شعفاط والبالغ مساحتها 8,495 دونما لسيطرة بلدية القدس الإسرائيلية بحكم موقعها داخل منطقة نفوذ البلدية التي تم رسمها بشكل غير قانوني وأحادي الجانب في العام 1967م عقب احتلال إسرائيل للضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة وأراض عربية أخرى، حيث تم تقسيم محافظة القدس إلى منطقتين رئيسيتين هما: منطقة (J1) وهي الأراضي الخاضعة لسيطرة بلدية القدس وتضم العديد من التجمعات الفلسطينية المقدسية أهمها : البلدة القديمة والقدس الشريف، وتتبع بلدة شعفاط إلى هذه المنطقة من الجهة الشمالية، أما المنطقة الثانية فهي منطقة (J2) وهي المنطقة الغير خاضعة لسيطرة بلدية القدس والتي تعتبر بشكل عام خاضعة لسيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية وتضم المناطق الشرقية والغربية من محافظة القدس، وتبقى المنطقة المركزية في المحافظة خاضعة لسلطة الاحتلال الإسرائيلي.

وبحسب اتفاقية أوسلو الثانية المؤقتة والموقعة في الثامن والعشرين من شهر أيلول من العام 1995 م بين السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل والتي تم على أثرها تصنيف أراضي الضفة الغربية إلى مناطق (أ) و(ب) و(ج)، لم تخضع أراضي بلدة شعفاط لأي من التصنيفات السابقة، بل بقيت على ما كانت عليه قبل توقيع الاتفاقية، تخضع لمنطقة نفوذ بلدية القدس الإسرائيلية. ومن الجدير بالذكر أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي استخدمت خطة العزل العنصرية المتمثلة ببناء الجدار لرسم حدود بلديتها من جديد بشكل غير قانوني وأحادي الجانب، حيث يعزل الجدار منطقة (J1) بالكامل عن محافظة القدس باستثناء تجمعات كفر عقب ومخيم شعفاط وجزء من بلدة شعفاط التابعة لبلدية القدس، حيث أن مسار جدار العزل العنصري أخرجهما من منطقة (J1).

بلدة شعفاط وممارسات الاحتلال الإسرائيلي

نالت بلدة شعفاط نصيبا وافرا من المصادرات الإسرائيلية لصالح الأهداف الإسرائيلية المختلفة بسبب موقعها الاستراتيجي من الجهة الشمالية لمدينة القدس، كان منها بناء المستوطنات الإسرائيلية والقواعد والحواجز العسكرية الإسرائيلية والطرق الالتفافية على أراضي البلدة ومحيطها بالإضافة إلى خطة العزل العنصرية، حيث صادرت إسرائيل خلال سنوات احتلالها للأراضي الفلسطينية ما مساحته 3,989 دونما من أراضي بلدة شعفاط (47% من مساحة البلدة الكلية) من أجل إقامة خمس مستوطنات إسرائيلية تحيط بالبلدة من جميع الاتجاهات ويقطنها أكثر من ثمانية وثمانين ألف مستوطن إسرائيلي، مما جعل بلدة شعفاط منطقة منكوبة بالاستيطان حيث أصبحت كنتونا مغلقا ومحاطا بالمستوطنات والجدار من جميع الاتجاهات. والمستوطنات الخمس هي: مستوطنة رامات شلومو "ريخيس شعفاط" الإسرائيلية جنوب غرب البلدة، ومستوطنة "بسغات عمير" الإسرائيلية شمال غرب البلدة ومستوطنتي "رامات اشكول" وجفعات شابيرا جنوب البلدة ومستوطنة راموت ألون (راموت) غرب البلدة (انظر الجدول رقم 5).

جدول 5: المستوطنات الإسرائيلية القائمة على أراضي بلدة شعفاط

اسم المستوطنة	سنة التأسيس	المساحة المصادرة من أراضي بلدة شعفاط (بالدونم)	عدد المستوطنين القاطنين في المستوطنة (2011)
ريخيس شعفاط (رامات شلومو)	1990	494,1	20,000
رامات اشكول	1968	416	11,457
بيسغات عمير	1985	239	غير متوفر بسبب دمج التعداد السكاني في المستوطنة مع التعداد السكاني لمستوطنة بسغات زئيف
جفعات شابيرا	1968	394	10,017
راموت (راموت ألون)	1973	1,446	47,026
المجموع		**3,989**	**88,500**

المصدر: قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية – أريج- 2012

كما وصادرت إسرائيل المزيد من أراضي بلدة شعفاط لشق الطريق الالتفافي الإسرائيلي رقم 436 الذي يمر من مستوطنة راموت (راموت ألون) ويكمل باتجاه الجنوب ليصل بالمستوطنات الإسرائيلية في مدينة القدس. وتجدر الإشارة بأن الخطر الحقيقي للطرق الالتفافية يكمن في ما يعرف بمساحة الارتداد أو (Buffer Zone) التي يفرضها الجيش الإسرائيلي على طول امتداد تلك الطرق والتي عادة ما تكون 75 متر على جانبي الشارع.

الشارع الالتفافي الإسرائيلي رقم 21 يقتطع من أراضي بلدتي شعفاط وبيت حنينا

شرعت جرافات الاحتلال الإسرائيلي بصحبة عدد كبير من قوات جيش الاحتلال في صباح يوم الحادي والعشرين من شهر كانون الثاني من العام 2013، ومن دون سابق إنذار، بمداهمة بلدة شعفاط الفلسطينية الواقعة شمال مدينة القدس وتجريف عشرات الدونمات من الأراضي الفلسطينية التابعة لأهالي البلدة وذلك بغرض شق طريق التفافي إسرائيلي جديد يربط بين المستوطنات الإسرائيلية الواقعة شمال مدينة القدس مع بعضها البعض من جهة، وبهدف خلق شبكة من الطرق الالتفافية تضمن التنقل السهل للمستوطنين من وإلى المستوطنات الموجودة في مدينة القدس والمستوطنات الإسرائيلية المحيطة في المحافظات الأخرى. ويبدأ مسار الطريق الالتفافي الإسرائيلي رقم 21 (الذي هو قيد الإنشاء حاليا) من مستوطنة رامات شلومو (ريخيس شعفاط) الإسرائيلية وذلك بالربط مع الطريق الالتفافي الاستيطاني الإسرائيلي رقم 9 (يطلق عليه الإسرائيليون 'شارع يغال يدين') الذي يحاذي المستوطنة من الجنوب، ليمر بعد ذلك بمحاذاة مستوطنة رامات شلومو (ريخيس شعفاط) من الجهة الشرقية، ومن ثم يكمل باتجاه الشمال ليخترق أراضي بلدة

شعفاط الفلسطينية من منتصفها والمنطقة العمرانية فيها ليضع العديد من المنازل والممتلكات الفلسطينية في البلدة تحت خطر الهدم لوقوعها ضمن مسار الطريق المزمع شقه، ليستمر بعد ذلك باتجاه الشمال نحو أراضي بلدة بيت حنينا الفلسطينية حيث يتقاطع مع الطريق الالتفافي الاستيطاني الإسرائيلي رقم 20. ويستمر مسار الطريق الالتفافي رقم 21 باتجاه الشمال ليقتطع المنطقة العمرانية في بلدة بيت حنينا من منتصفها ويتهدد المزيد من المنازل الفلسطينية بالهدم لوقوعها أيضا في مسار الطريق رقم 21 قبل أن يلتقي بآخر نقطة تقاطع له مع الشارع الالتفافي الإسرائيلي بيت هورون (شارع بير نبالا سابقا) ليربط في نهاية مساره مع مستوطنة عطروت الصناعية الإسرائيلية.

ويهدف مخطط الطريق الالتفافي الإسرائيلي رقم 21 بحسب ما ورد في الخارطة التي نشرت على صفحة بلدية القدس الإسرائيلية إلى توفير مداخل جديدة للمستوطنين الإسرائيليين من وإلى مستوطنة رامات شلومو(ريخس شعفاط)، إضافة إلى ذلك سوف يوفر الطريق مداخل جديدة للمستوطنات والبؤر الاستيطانية المخطط بنائها في مدينة القدس. وبحسب الجهة المنفذة للطريق الالتفافي – **شركة تطوير القدس – موريا** – فإن تنفيذ الطريق الالتفافي الاستيطاني رقم 21 سوف يتم على عدة مراحل، والتي تشمل: (**المقطع الأول):** يمتد من الطريق الالتفافي الاستيطاني رقم 9، إلى المدخل الجنوبي لمستوطنة رامات شلومو (ريخس شعفاط). يبلغ طول هذا المقطع من الشارع 350 متر، على أن يوفر مدخل للمستوطنة السابقة الذكر. (**المقطع الثاني):** يمتد من المدخل الجنوبي لمستوطنة رامات شلومو (ريخس شعفاط)، ليصل إلى المدخل الشمالي للمستوطنة. يبلغ طول هذا المقطع من الشارع 1.2 كيلومتر. (**المقطع الثالث):** يمتد من المدخل الشمالي لمستوطنة رامات شلومو (ريخس شعفاط)، ليصل إلى نقطة تقاطع مع الطريق الالتفافي الاستيطاني رقم 20. يبلغ طول هذا المقطع من الشارع 2.7 كيلومتر. (**المقطع الرابع):** يمتد من الطريق الالتفافي الاستيطاني رقم 20، ليتصل في النهاية مع طريق مستوطنة بين هورون (طريق بير نبالا سابقا) والذي يتصل مع مستوطنة عطروت الصناعية الإسرائيلية. يبلغ طول هذا المقطع من الشارع 3.1 كيلومتر.

التسلسل الزمني لأحداث الطريق الالتفافي الاستيطاني رقم 21

- تم تقديم المخططات لبناء الطريق الالتفافي الإسرائيلي رقم 21 في العام 2002 من قبل شركة تطوير القدس-موريا، حيث تمت الموافقة على تصاميم الشارع ونشرت عطاءات للبدء بالتنفيذ.
- في العام 2005، قامت وزارة المواصلات الإسرائيلية بالموافقة على تمويل بناء هذا الشارع، على أن تعطى المزيد من التفاصيل حول هذا الطريق وعلى أن يتم وضع سياج على طول الطريق الالتفافي الاستيطاني رقم 21.
- في عام 2010 قامت بلدية القدس الإسرائيلية بالإعلان عن نيتها لشراء أراضي من أجل تنفيذ المشروع.
- سيصل تكلفة شق هذا الطريق الالتفافي الاستيطاني رقم 21 إلى 112 مليون شيكل، على أن يتم الانتهاء من إنشائه في شهر كانون الثاني من العام 2015 (وزارة المواصلات الإسرائيلية، 2012).

وتدعي وزارة النقل والمواصلات الإسرائيلية بأن شق هذا الطريق الالتفافي سيساهم في تخفيف حدة أزمة السير خلال ساعات الازدحام المروري في مدينة القدس، وبأنه سيوفر طريق فرعي للمستوطنين من أجل هذا الغرض. ففي الوقت الذي تقوم فيه بلدية القدس الإسرائيلية بخلق نوع من التواصل الجغرافي بين المستوطنات الإسرائيلية شمال مدينة القدس المحتلة من أجل تسهيل حركة تنقل المستوطنين الإسرائيليين بين المستوطنات الإسرائيلية في المدينة وخارجها من خلال شق الطريق الالتفافي الإسرائيلي رقم 21، فإنه في نفس الوقت، سوف يقوم هذا الطريق على حساب أراضي الفلسطينيين وممتلكاتهم في كل من بلدتي شعفاط وبيت حنينا الواقعتين شمال مدينة القدس، وذلك من خلال هدم العديد من المنازل الفلسطينية التي تقع في مسار الطريق المخطط لا قامته، الطريق رقم 21، ومصادرة الأراضي وتقطيع أوصال البلدتين مع العلم أن كل من البلدتين (بيت حنينا وشعفاط) كانت وما تزل على اتصال جغرافي دائم طوال السنوات الماضية وتعتمد كلتيهما على بعضهما البعض في جميع الخدمات.

بلدة شعفاط وجدار العزل العنصري الإسرائيلي

كان لخطة العزل العنصرية الإسرائيلية والمتمثلة ببناء الجدار أثر سلبي على بلدة شعفاط. فبحسب ما ورد بالتعديل الأخير لمخطط جدار العزل العنصري الذي تم نشره على الصفحة الالكترونية لوزارة الدفاع الإسرائيلية في الثلاثين من شهر نيسان من العام 2007، تبين أن الجدار العنصري يقتطع 813 دونما (10% من المساحة الكلية لبلدة شعفاط) من الجانب الشرقي لأراضي بلدة شعفاط الفلسطينية لتصبح شرق الجدار، على الجانب الفلسطيني، ويعزلها عن مركز البلدة التي ستبقى باقي أراضيها داخل القدس

وبمعزل عن باقي الأراضي الفلسطينية في الضفة المحتلة وخصوصا عن قرى شمال شرق وشمال غرب القدس مثل عناتا وحزما، والرام وبير نبالا وبيت حنينا البلد (البلدة القديمة في بيت حنينا). فيما تبلغ مساحة الأراضي المتبقية من بلدة شعفاط والمعزولة بفعل الجدار داخل القدس 7,681 دونما (90% من مساحة البلدة الكلية). وتشمل الأراضي المعزولة: المستوطنات الإسرائيلية المقامة على أراضي البلدة ومعظم المناطق العمرانية الفلسطينية والمناطق المفتوحة والأراضي الزراعية والغابات وغيرها (انظر الجدول رقم 6).

جدول 6: تصنيف الأراضي المعزولة غرب جدار العزل العنصري في بلدة شعفاط – محافظة القدس

العدد	تصنيف الأراضي	المساحة (بالدونم)
1	أراضي زراعية	648
2	غابات	601
3	مناطق مفتوحة	1,012
4	مسطحات مصطنعة	135
5	منطقة عمرانية فلسطينية	1,242
6	مستوطنات إسرائيلية	3,989
7	منطقة الجدار	54
المجموع		**7,681**

المصدر: قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية – أريج- 2012

معاناة أهالي بلدة شعفاط جراء بناء جدار العزل العنصري

منذ اندلاع الانتفاضة الثانية في شهر أيلول من العام 2000، فقد المواطنون القاطنون في بلدة شعفاط والقرى الفلسطينية المجاورة شمال مدينة القدس ارتباطهم بالمدن الفلسطينية في الضفة الغربية حيث تم فصل مدينة القدس وبعض البلدات المحيطة بها مثل بلدة شعفاط عن أراضي الضفة الغربية، فبناء جدار العزل العنصري عزل بلدة شعفاط والكثير من القرى المقدسية المجاورة عن المحيط الفلسطيني، لكن المقدسيين الذين يحملون الهويات المقدسية (الهويات الزرقاء) يستطيعون دخول مناطق الضفة الغربية من خلال المعابر الإسرائيلية التي أقامتها السلطات الإسرائيلية حول مدينة القدس للسيطرة على دخول الفلسطينيين إلى المدينة المقدسة (مدينة القدس). وغالبا ما تشهد هذه المعابر ازدحاما كبيرا ويخضع الفلسطينيين من خلالها إلى التفتيش الدقيق من قبل الجنود الإسرائيليين، الأمر الذي يقيد حرية تنقلهم من والى القدس. ومن الناحية الأخرى، لا يستطيع الفلسطينيون من سكان الضفة الغربية (حملة الهوية الخضراء) الدخول إلى مدينة القدس وإلى بلداتها المحيطة حيث أن بناء جدار العزل العنصري عمل على فصل الفلسطينيين من حملة الهوية الفلسطينية (الهوية الخضراء) عن مدينة القدس بشكل كامل وعن الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية فيها مثل: المدارس والمراكز الطبية والمستشفيات، إضافة إلى فصلهم عن أماكن عملهم هناك، وليس بإمكانهم الوصول للمدينة إلا لمن يحمل منهم تصاريح خاصة من النادر الحصول عليها من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي، ومن خلال الحواجز العسكرية التي تتطلب منهم التفتيش اليومي الأمر الذي يسبب معاناة كبيرة للفلسطينيين وصعوبة في التنقل والتواصل، وتفكيك الترابط الأسري والتفاعل الاجتماعي وتشتيت الكثير من الأسر الفلسطينية وخصوصا في حال كان أحد الزوجين يحمل هوية فلسطينية (الهوية الخضراء – هوية الضفة الغربية) والآخر مقدسية (الهوية الزرقاء). كذلك منع الجدار العنصري الفلسطينيين من الوصول إلى أماكن العبادة في المدينة المقدسة وحرمهم من ممارسة شعائرهم الدينية في القدس.

وقد أظهر التعديل الأخير لمخطط جدار العزل العنصري الصادر في العام 2007 أن جدار العزل العنصري يضع أراضي بلدة شعفاط في معزل عن القرى والبلدات الفلسطينية المجاورة حيث عمل جدار العزل العنصري وكذلك الحزام الاستيطاني حول القدس على عزل منطقة القدس الشرقية عن باقي الضفة الغربية، حيث أن الجدار القائم حاليا يحيط ببلدة شعفاط من جهاتها الشرقية والغربية ويعزلها داخل مدينة القدس فيما يقتطع جزءا من أراضيها لتصبح على الجانب الشرقي للجدار، حيث تعتبر هذه البلدة منطقة منكوبة بفعل الجدار والتوغل الاستيطاني وممارسات سلطات الاحتلال.

كذلك قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بموازاة جدار العزل القائم ببناء حزام استيطاني حول بلدة شعفاط وكذلك حول مدينة القدس حيث يعمل هذا الحزام الاستيطاني بالإضافة إلى إيجاد منطقة عازلة على منع التمدد العمراني في البلدات المقدسية، حيث أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي قامت ببناء هذه المستوطنات على حدود المناطق العمرانية الفلسطينية مما أدى إلى زيادة المساحة المصادرة من أراضيها، في الوقت نفسه قلصت من المساحة المتبقية لأهالي القدس للبناء والتوسع في المستقبل مما أدى إلى خلق واقع جديد على أهالي البلدة يصعب تغييره، حيث أدت السياسات والمخططات الإسرائيلية في القدس –خاصة- وباقي الأراضي الفلسطينية إلى إيجاد كثافة سكانية وعمرانية عالية لعدم توفر أراض للبناء والتوسع مما يضطر السكان إلى التمدد العمراني العمودي والداخلي الأمر الذي يجعل مدينة القدس والبلدات المحيطة بها من أعلى الكثافات السكانية، حيث تصل الكثافة السكانية في الأحياء الفلسطينية في القدس الشرقية إلى 13,500 شخص /كم^2 مقارنة بـ 9,000 شخص /كم^2 في مستوطنات القدس الشرقية و8,300 شخص /كم^2 في القدس الغربية.

معضلة الأراضي وترخيص المباني في بلدة شعفاط

تعتبر مشكلتي الأراضي وترخيص المباني من أصعب وأعقد المشاكل التي تواجه الفلسطينيين في بلدة شعفاط والبلدات المقدسية في القدس الشرقية، وذلك بسبب الأسعار الهائلة للأراضي والتكاليف الباهظة لإجراءات ترخيص الأبنية. وما يميز بلدة شعفاط هو موقعها الاستراتيجي من القدس الشرقية وقربها من البلدة القديمة والمسجد الأقصى مما يجعلها هدفا للتهويد والاستيطان وكذلك التضييق على السكان فيما يتعلق بترخيص المباني من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي. أما فيما يتعلق بتوفر الأراضي، فإن بلدة شعفاط تفتقر أيضا إلى وجود أراض ومساحات فارغة لغايات التوسع العمراني الفلسطيني وتعاني من كثافة سكانية عالية. وبحسب إفادة بعض المقدسيين في بعض البلدات المقدسية، فإن أسعار الأراضي (الدونم الواحد) في منطقة القدس الشرقية التابعة لبلدية القدس والتي من النادر توفرها يقدر بمئات الآلاف من الدولارات، وهذا ينطبق على جميع البلدات المقدسية بل ويتضاعف في أماكن أخرى القريبة من مدينة القدس وأحيائها المحيطة ليصل إلى ملايين الدولارات، وذلك مقارنة بأسعار الأراضي الواقعة خارج حدود بلدية القدس. وقد استخدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي سياسة "المال" لشراء الأراضي في القدس لتهويدها وزرع المستوطنين فيها بمبالغ خيالية وصلت إلى شيكات مفتوحة (بمبالغ لا نهائية يحددها البائع كما يريد) مقابل قطعة أرض في القدس. ومن يستطيع شراء قطعة أرض أو من لديه قطعة أرض ويريد أن يبني عليها يحتاج إلى أخذ موافقة سلطات الاحتلال الإسرائيلي ممثلة ببلدية القدس الغير قانونية والتي تضع الشروط التعجيزية في وجه كل مقدسي يريد الحصول على رخصة بناء وذلك لأن سلطات الاحتلال تسعى إلى طرد الفلسطينيين وهدم بيوتهم وقلب الوضع الديموغرافي في القدس لصالح اليهود ليصبح الفلسطينيون أقلية في المدينة.

ومن العوائق الهامة في قضية الحصول على تراخيص بناء هي إثبات ملكية الأرض، حيث تشترط سلطات الاحتلال الإسرائيلي على من يريد الحصول على رخصة بناء إثبات ملكيته في الأرض والتي تعتبر مشكلة سياسية متعلقة بالاحتلال منذ عام 1967م. وبحسب تقرير أعدته مؤسسة مخططون من أجل حقوق التخطيط (بمكوم)، فإن ما يقارب 50% من الأراضي في القدس الشرقية غير مسجلة في سجلات الملكية (مثل كفر عقب والمنطقة الممتدة من العيسوية شمالاً حتى صور باهر جنوبًا)، و25% من الأراضي خاضعة لإجراءات تسوية وتسجيل (مثل بلدة شعفاط)، ويوجد فقط 25% من الأراضي مسجلة رسميا في منطقة القدس الشرقية وتشمل أجزاء من مناطق (البيرة، قلنديا، بيت حنينا، حزما وعناتا، الشيخ جرّاح، بيت صفافا)(جمعية بمكوم، 2004).

وبحسب إفادة بعض المقدسيين فإن من يريد الحصول على رخصة بناء على سبيل المثال فإن الإجراءات تحتاج إلى وقت طويل قد يصل إلى سنوات وبتكلفة باهظة جدا تعتمد على مساحة الأرض والبناء وتتراوح ما بين 150-300 ألف شيكل إسرائيلي على الأقل. ويلجأ بعض السكان بسبب التكاليف الباهظة والمماطلة والتعنت الإسرائيلي في إجراءات الترخيص إلى المخالفة في البناء دون انتظار صدور الموافقة بالترخيص لمواكبة النمو العمراني، فتقوم سلطات الاحتلال بهدم البيت أو المنشأة وتغريم صاحبه وإلزامه أيضا بدفع رسوم هدم البيت والعودة لتقديم طلب من جديد وبرسوم جديدة وتوقيت جديد. ومن المعلوم بأن النسبة الأكبر من الشعب الفلسطيني يعيش ظروف قاسية وفقر شديد بسبب الاحتلال الإسرائيلي والإغلاقات والبطالة مما يزيد في صعوبة فرص البقاء ويدفع الكثير من المقدسيين إلى الهجرة خارج القدس باتجاه مناطق الضفة أو حتى إلى خارج الوطن ليجد الحياة الكريمة والسكن الملائم.
وبحسب الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس فإن السلطات الإسرائيلية قد انتهجت العديد من السياسات الهادفة إلى تضييق الخناق على السكان المقدسيين. ففي مجال الوضع الديموغرافي والتطور العمراني فإن المنطقة المخصصة لتطوير الأحياء الفلسطينية في القدس الشرقية والخاضعة لنفوذ بلدية القدس تقارب 9,200 دونما معظمها تم استخدامها لأغراض البناء وتشكل حوالي 13% فقط من مساحة المنطقة الإجمالية، أما بقية المنطقة فهي مقسمة إلى مستوطنات إسرائيلية ومناطق خضراء

يمنع الفلسطينيين من البناء عليها ومباني عامة وطرق وغيرها. كذلك فإن سلطات الاحتلال تتعمد بعدم إعداد مخططات هيكلية وتنظيمية للأحياء الفلسطينية في القدس الشرقية، وفي حال إعدادها، فإنها تقوم بتحديد نسبة بناء منخفضة لا تفي بالاحتياجات المطلوبة للنمو العمراني الطبيعي حيث تتراوح ما بين (25%-75%) مقارنة بالمستوطنات الإسرائيلية والتي تصل فيها نسبة البناء إلى (75%-120%).

تصعيد إسرائيلي خطير في سياسة هدم المنازل في القدس

في السنوات الأخيرة، صعدت قوات الاحتلال الإسرائيلي من هجمتها على منازل المواطنين المقدسيين واستهدافها بالهدم بحجة عدم الترخيص. ويقدر مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (أوتشا) عدد المنازل التي تم هدمها في القدس من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي منذ عام 1967 م ما يزيد عن 2,000 بيت بالإضافة إلى آلاف المنشآت الأخرى التي تم هدمها (OCHA,2009). وبحسب مؤسسة المقدسي لتنمية المجتمع فإن عدد المنازل والمنشآت التي تم هدمها في القدس الشرقية من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي ما بين عام 2000 وحتى نهاية عام 2012 قد بلغ 1,124 منشأة سكنية وغير سكنية وقد أسفرت عملية الهدم هذه عن تشريد حوالي 4,966 شخص من بينهم 1,311 امرأة و2,568 طفل (المقدسي،2012). وفيما يتعلق بعمليات الهدم في بلدة شعفاط خلال العام الماضي (2012)، فتفيد مؤسسة المقدسي بأن العام المنصرم شهد هدم 3 منشآت في بلدة شعفاط اثنتين منها سكنية، مما أدى إلى تهجير7 أشخاص (المقدسي 2013). وتهدف هذه الاعتداءات الإسرائيلية إلى معاقبة المقدسيين والتضييق عليهم للخروج من القدس والبلدات المحيطة بها. ويذكر أن هنالك العشرات من المنازل المهددة بالهدم في بلدة شعفاط وذلك بحجة عدم الترخيص بالرغم من أن المواطنين المقدسيين يقومون باستيفاء الإجراءات اللازمة للترخيص لدى بلدية الاحتلال الإسرائيلي إلا أنها ترفض إعطاءهم التراخيص اللازمة بحجج غير مبررة حسبما يفيد سكان البلدة.

ضريبة المسقوفات "الأرنونا" والتضييق المعيشي والاقتصادي على المقدسيين

تعتبر ضريبة المسقوفات والأملاك المسماة بـ "الأرنونا" والتي تفرضها سلطات الاحتلال الإسرائيلي ممثلة ببلدية القدس على المقدسيين واحدة من أهم الصعوبات التي تواجه الفلسطينيين المقيمين في المدينة – ومن ضمنهم سكان بلدة شعفاط - والتي تهدف بالأساس إلى التضييق على السكان لدفعهم إلى الهجرة للتخلص من هذه الأعباء الإضافية والتي تثقل كاهلهم وخصوصا في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الفلسطينيون بشكل عام والمقدسيون بشكل خاص. ويتم احتساب ضريبة الأرنونا التي تفرضها سلطات الاحتلال الإسرائيلي على المقدسيين بحسب تصنيف المنطقة ونوع الاستعمال التنظيمي (مناطق سكنية، تجارية، صناعية، زراعية، مدارس، مواقف،.. الخ). كذلك يؤخذ بعين الاعتبار (نوع السكن، الاستخدام، والمساحة)(بلدية القدس،2012)، فمثلا يتم تقسيم المناطق السكنية إلى أربع فئات (أ، ب، ج، د)، وبحسب هذه المعايير يتم فرض المبلغ المطلوب دفعه للبلدية. فعلى سبيل المثال: تتراوح التعرفة الضريبية للمناطق السكنية بتصنيفاتها الأربعة ما بين (35-98) شيكل إسرائيلي للمتر المربع الواحد وهو ما يعادل تقريبا (10-25) دولار أمريكي لكل متر مربع، مما يعني أن منزلا صغيرا (شقة) بمساحة (100-150) متر مربع يكلف صاحبه سنويا (3-10) آلاف شيكل ضريبة الأرنونا، وهو ما يعادل تقريبا (800-3,000) دولار أمريكي. أما المحلات التجارية فيتم فرض ضرائب مضاعفة عليها مما يؤثر على النشاط الاقتصادي بسبب رفع الأسعار، حيث تتراوح التعرفة الضريبية فيها ما بين (309-319) شيكل إسرائيلي للمتر المربع الواحد بحسب المساحة وهو ما يعادل 80 دولار أمريكي لكل متر مربع. وبالإضافة إلى فرض الضرائب على المنازل السكنية والمحلات التجارية فإن بلدية الاحتلال تفرض الضرائب أيضا على أماكن العبادة والأراضي الزراعية والأراضي المشغولة ورياض الأطفال والمدارس ودور المسنين وغيرها.

وفي الجانب الاقتصادي، فقد كان لخطة العزل العنصرية والتي ركزت على عزل مدينة القدس عن باقي الأراضي الفلسطينية الأثر البالغ على الأوضاع الاقتصادية الصعبة والتي يعيشها المقدسيون بشكل عام والقطاع التجاري الاقتصادي الذي يعاني من الكساد بشكل خاص، حيث كان اعتماد التجارة المقدسية بشكل كبير على الزائرين الفلسطينيين للمدينة المقدسة من كافة مناطق الضفة الغربية والقطاع والداخل المحتل الفلسطيني، ولكن الإغلاق العسكري الإسرائيلي للمدينة انعكس سلبا على اقتصاد المدينة وأهلها. وبالرغم من هذه الظروف، فان سلطات الاحتلال تفرض الضرائب دون الالتفات إلى أوضاع الفلسطينيين الصعبة، حيث يشكلون الفئة الأكثر فقرا في المدينة المقدسة. ولم تكتف بلدية الاحتلال بكل ذلك بل قامت في بداية العام الحالي (2012) برفع ضريبة الأرنونا حوالي 3% مما شكل عبئا اقتصاديا جديدا على المقدسيين.

كذلك فإن الدول المتحضرة تفرض الضرائب على المواطنين مقابل تقديم الخدمات لهم، أما مدينة القدس فيضطر أهلها أن يدفعوا هذه الضرائب ليحافظوا على وجودهم في المدينة دون الحصول في المقابل على مستوى لائق من الخدمات البلدية، حيث أن عملية التخطيط في البلدية تركز على البعد السياسي الديموغرافي الهادف إلى تهويد المدينة أكثر من التخطيط بهدف الازدهار وتحقيق الرفاهية للمواطنين، كما أن الأحياء والتجمعات العربية في القدس وضواحيها تتعرض إلى الإهمال المتعمد في تقديم الخدمات المختلفة، فمن النادر مثلا عمل الصيانة المطلوبة للبنية التحتية في المدينة من طرق وشبكات مياه وصرف صحي ونفايات وغيرها، فالكثير من الطرق مضى سنوات طويلة على تعبيدها وهي بحاجة إلى صيانة دورية وإعادة تأهيل ولكن البلدية تغض الطرف عن هذه الأحياء. كما وتعاني هذه الأحياء العربية المهملة من مشكلة النظافة وتراكم النفايات وعدم تقديم هذه الخدمة بالشكل المطلوب بالرغم من التزام الفلسطينيين بدفع ما عليهم من مستحقات، لكن هذه الضريبة بالنسبة للمقدسيين أصبحت مسألة إثبات وجود وإقامة في القدس والحفاظ على الهوية المقدسية أكثر من أنها مقابل تقديم خدمات بلدية للمواطنين. وبسهولة يمكن فهم هذه المسألة من خلال مقارنة أوضاع الفلسطينيين المقدسيين بأوضاع المستوطنين الغير شرعيين في المستوطنات الإسرائيلي في المدينة والذين يحصلون على كافة التسهيلات والخدمات مقابل سكنهم في المدينة المقدسة.

بعض الأوامر العسكرية الإسرائيلية الصادرة في بلدة شعفاط

قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بإصدار سلسلة من الأوامر العسكرية لمصادرة الأراضي للأغراض العسكرية المختلفة على أراضي بلدة شعفاط، فيما يلي عرض لبعض هذه الأوامر:

1- الأمر العسكري الإسرائيلي رقم 07/70: صدر بتاريخ الثامن من شهر شباط من العام 2007 ويصادر جزءا من أراضي بلدة بيت شعفاط لغرض بناء جدار العزل العنصري.
2- الأمر العسكري الإسرائيلي رقم 07/71: صدر بتاريخ الثامن من شهر شباط من العام 2007ويصادر جزءا من أراضي بلدة شعفاط لغرض بناء جدار العزل العنصري.

معبر شعفاط العسكري

شرعت قوات الاحتلال الإسرائيلي في نهاية العام الماضي (2011) إلى تحويل حاجز شعفاط القديم إلى معبر عسكري يعتبر الأكبر بين المعابر القائمة على امتداد جدار العزل العنصري الذي يحيط بمدينة القدس والبالغ عددها عشرة معابر إسرائيلية يضاف إليها معبر شعفاط الجديد ليصبح المعبر رقم (11)، حيث سيعمل على استكمال خطة العزل العنصرية الهادفة إلى عزل التجمعات الفلسطينية ذات الكثافة السكانية العالية خارج مدينة القدس لقلب الوضع الديمغرافي فيها لصالح الوجود الاستيطاني واليهودي في المدينة. وسيعزل هذا المعبر مع الجدار العازل عشرات الآلاف من المقدسيين (أكثر من 50 ألف نسمة) من القاطنين بشكل أساسي في تجمعات مخيم شعفاط وعناتا، بالإضافة إلى أحياء رأس شحادة ورأس خميس وضاحية السلام المحيطة بمخيم شعفاط التابعة لبلدة شعفاط، بالرغم من أن هذه التجمعات باستثناء عناتا تعتبر ضمن نفوذ بلدية القدس الإسرائيلية والتي تحاول رسم حدود جديدة لمنطقة نفوذها من خلال بناء جدار العزل العنصري .

وتقدر مساحة الأرض المقام عليها المعبر بحوالي 30 دونما تمت مصادرتها من أراضي الفلسطينيين. وتحاول إسرائيل من خلال هذا المعبر تقييد حرية تنقل الفلسطينيين ومراقبتهم وإبقائهم تحت طائلة التحكم والتنكيل الإسرائيلي. كما وتحاول سلطات الاحتلال تجميل صورتها ومخططاتها الاستيطانية من خلال ادعائها بأنها أنشأت هذا المعبر من أجل التخفيف على المواطنين وتسهيل عبورهم إلى مدينة القدس من خلال توسيع المعبر إلى ستة مسارات للمركبات ومسارين للمشاة وتزويد المعبر بأحدث الأجهزة الالكترونية والكاميرات لفحص المواطنين، إلا أن الحقيقة التي يشهدها الفلسطينيون كل يوم بأن هذه المعابر وجدار العزل العنصري لها هدف واحد واضح يأتي ضمن خطة العزل والتهويد والتطهير العرقي الإسرائيلي بحق المقدسيين، والتي تحاول من خلالها سلطات الاحتلال رسم حدود دولتها بشكل أحادي الجانب في قلب الضفة الغربية والقدس المحتلة.

وقد كان حاجز شعفاط القديم قبل تحويله إلى معبر مؤخرا، شاهدا على كثير من الأحداث الأليمة للفلسطينيين ومسرحا هاما لكثير من الانتهاكات والجرائم الإسرائيلية بحق المدنيين الفلسطينيين من قتل واعتقال وتنكيل وإذلال وإطلاق نار وأزمات خانقة وحالات ولادة وغيرها من ألوان العذاب الإسرائيلي ضد الفلسطينيين. ومنذ اندلاع الانتفاضة الثانية في شهر أيلول من العام 2000، فقد المواطنون القاطنون في محيط مخيم شعفاط والأحياء التابعة لبلدة شعفاط حرية ارتباطهم ببلدتهم وأقاربهم في مدينة القدس حيث تم فصل مدينة

القدس عن محيطها الفلسطيني من خلال جدار العزل العنصري، لكن المقدسيين الذين يحملون الهويات الزرقاء (الهوية المقدسية) يستطيعون دخول مناطق القدس ولكن من خلال المعابر الإسرائيلية -مثل معبر شعفاط- والتي غالبا ما تشهد ازدحاما كبيرا ويخضعون من خلالها إلى التفتيش الدقيق من قبل الجنود الإسرائيليين، مما يقيد حرية التنقل.

المراجع:

- *الدباغ، مصطفى، 1991، بلادنا فلسطين، الجزء الثامن، القسم الثاني، دار الهدى، كفر قرع- فلسطين.*
- *الموقع الالكتروني لمؤسسة المقدسي. 2012. (http://www.al-maqdese.org)*
- *الموقع الالكتروني لبلدية القدس. 2012.*
- *الموقع الالكتروني لمؤسسة المقدسي. 2012.*
- *جمعية بمكوم. ناتي مروم. 2004. "كمين تخطيطي:سياسة تخطيط، تسوية أراضي، تصاريح بناء وهدم بيوت في القدس الشرقية."*
- *معهد القدس للدراسات الإسرائيلية، كتاب القدس الإحصائي السنوي، 2020.*
- *معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج)، 2019. قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد. بيت لحم- فلسطين.*
- *معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج)، 2020. وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد. تحليل استخدامات الأراضي لسنة 2019 - بدقة عالية نصف متر. بيت لحم - فلسطين.*
- *مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)*

OCHA, Special Focus: The Planning Crisis in East Jerusalem | April 2009

- *قاعدة بيانات معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج)،2016*
- *قاعدة بيانات اتحاد الجمعيات الخيرية-القدس و معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج)،2019. بيت لحم _فلسطين*